شعر الحرفوشيّ العامليّ (جمع وتوثيق ودراسة)

نظرات نقديّة ومستدرك

م. د. مِقدام محمّد جاسم البياتيّ
المديرية العامة لتربية محافظة ميسان

The Poetry of al-Harfushi al-'Amili (Collection, Documentation, and Study): Critical Reflections and Addenda

Asst. Prof. Dr. Miqdam Muhammad Jassim Al-Bayati

General Directorate of Education, Maysan Province

Mukdam_alamare@yahoo.com

ملخّص:

يستعرض هذا البحث دراسة نُشرت سابقًا حول شعر الحرفوشي العاملي، والتي جمع فيها الباحثان عبد الرحمن الخميس وعبد الحميد بدران ما مجموعه ٣٦ نصًا شعريًا، مع تحليل حياة الشاعر وخصائص شعره. بعد مراجعة الدراسة، لوحظت عدة أخطاء وتناقضات في جمع وتوثيق الأشعار، منها إدراج قصائد غير منسوبة للشاعر وسوء تفسير بعض النصوص. يهدف هذا البحث إلى تقديم مراجعة نقدية لتلك الدراسة، مع استدراك النصوص المفقودة وتصحيح بعض الأخطاء، بالإضافة إلى إثراء المعرفة بسيرة الحرفوشي ومجموعة أشعاره، لتوفير دراسة أكثر دقة وشمولًا.

Abstract

This study reviews a previously published research on the poetry of al-Harfushi al-ʻAmili, in which the authors Abdulrahman Al-Khamis and Abdulhamid Badran collected a total of 36 poetic texts and analyzed the poet's life and the characteristics of his poetry. Upon reviewing their study, several errors and inconsistencies were identified in the collection and documentation of the poems, including the inclusion of texts not attributed to the poet and misinterpretations of some verses. This paper aims to provide a critical review of that

study, rectify the missing texts, correct certain mistakes, and enrich the understanding of al-Harfushi's biography and poetic corpus to offer a more accurate and comprehensive study.

الكلمات المفتاحية

الحرفوشي، العاملي، الشعر، جمع، توثيق، نقد.

Keywords

al-Harfushi al-'Amili, poetry, collection, Documentation, Criticism.

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على خاتم النبيّين محمّد بن عبد الله، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

أمّا بعدُ:

فقد نُشِرَ في مجلة (العلوم العربيّة والإنسانيّة) الصادرة عن (جامعة القصيم) المجلّد الثامن، العدد الرابع (شوال ١٤٣٦هـ/ تموز ٢٠١٥م)، الصفحات: ١٨٩١ـ ١٩٥٧، بحثًا بعنوان (شعر الحرفوشيّ العامليّ جمع وتوثيق ودراسة)، كتبه بالاشتراك الدكتور عبد الرحمن صالح عبد الرحمن الخميس، والدكتور عبد الحميد محمّد عبد الحميد بدران.

قام الباحثان بجمع ما وصلت إليه أيديهم من شعر الحرفوشيّ، ممّا ذُكِرَ في مصادر ترجمته، وكانت حصيلة ما جمعاه: (١٠) قصائد، و(٢٦) مقطوعة، وبهما بلغ المجموع (٣٦) نصًّا شعريًّا، في نحو (٣٢٩) بيتًا.

وجاء بحثهما على قسمين: تخصّص الأوّل ببيان أبرز مفاصل حياة الشيخ محمّد الحرفوشيّ، وخصائص شعره، مع دراسة تحليلية لقصيدة (حباني الوجد والحرقا ...)، أمّا القسم الآخر فتضمّن ما جمعاه من شعره، مرتّبًا على الحروف الأبتثيّة (الألفبائيّة).

وكنتُ قبل نشرة الباحثَينِ (الخميس وبدران) قد جمعتُ طائفة من شعر الحرفوشيّ، من مصادر مخطوطة ومطبوعة، إلّا أنَّ عوائق منعتني عن نشرها، غير أنّي لم أترك هذا المجموع، بل أضفت إليه ما وقعت عليه يديَّ من أشعاره،

وبعد اطّلاعي على بحث الباحثَينِ (الخميس وبدران) لاحت لي بعض الملاحظ على ما كتباه في الدراسة، وما جمعاه وخرّجاه من شعر، فقد رأيتهما أخلّا ببعض القصائد، ودلّسا في بعض الموارد، لا سيّما في قصيدة (يا وردةً من فوق بانه ...) إذ قالا إنّها في مدح شرف الدين الدمشقيّ، والحال أنّها في مَدْحِ الإمام عليّ عليه السلام، وذِكْرِ حادثة الغدير، وأوردا في قسم الشعر قصيدة ليست للحرفوشيّ، وهي النصّ (١٤)[١]، اذي أوّله:

داءٌ تَعَوَّدَهُ فؤادُ مُتَيَّمٍ ... لم يَلْتَحِفْ غَيرَ الأسى بِبُرُدِ

والحقُّ أنَّ هذه القصيدّة لمحمّد بن عبد القادر المعروف بابن قضيب البان، وأنَّ مطلعها هو:

أهلًا بِنَشْرٍ مِنْ مَهبِّ زَرُودِ ... أَحْيَى فُؤَادَ العَاشِقِ المَنْجُودِ[٢]

إلى غير ذلك من الهنات والهفوات، فارتأيتُ أن أكتب بحثًا أوضِّح فيه بعض الملاحظ، وأستدرك ما فات الباحثين من أشعار، وقد قسّمتُ البحث على قسمَينِ، تخصّص الأوّل بذكر النظرات النقديّة على بحث (الخميس وبدران)، تحت محاور عدّة، وتخصَّص القسم الآخر بالمستدرك على ما جمعاه، ولم أرد بذلك إلّا إثراء البحث بالوقوف على سيرة الشاعر بشيء من التفصيل، وذكر المزيد من قصائده، لكي يكون بحثي هذا صلةً واستدراكًا لمن سبقني، وبذلك تكون دراسة الشاعر وشعره أقرب إلى الكمال، والله من وراء القصد.

---

(١) لم يعطِ الباحثان النصوصَ أرقامًا دالّة كما يفعل معظم صُنّاع الدواوين الشعريّة، وقد ارتأينا أن نجعل لكلّ نصٍّ رقمًا تسهيلًا للمراجعة.

(٢) ينظر: نفحة الريحانة: ٢/ ٥٦٨ ـ ٥٧٠.

القسم الأوّل: نظرات نقديّة

في هذا القسم سجّلتُ جملة من الملاحظ على قسم الدراسة، وعلى الشعر وتخريجاته، أوردها على نقاط:

أوّلًا: ألقابه

تعدَّدت الألقاب التي ذكرها الشيخ محمّد الحرفوشيّ لنفسه في مؤلَّفاته، أو التي ذكرها مترجموه له، وذكر الباحثان جملة منها، ولم يذكرا بعضها، وهي: الكَرَكِيّ والحويزيّ والشافعيّ، أمّا الكَرَكِيّ[1] فنسبةً إلى كَرَك نوح، وهي قلعة حصينة في ضواحي الشام، قرب بعلبك، يُنسب إليها كثير من العلماء والفضلاء، وأمّا الحويزيّ فلم أجد هذه النسبة عند غير السيّد ابن معصوم المدنيّ (ت١١٢٠هـ)[2]، وقد يكون لهذه النسبة وجهٌ صحيحٌ، فقد اتَّصل الشيخ محمّد الحرفوشيّ بكثير من أعيان الحويزة، وترجم لهم في كتابه الذي سمّيناه بـ(التذكرة)[3]، فربمّا توطّن في الحويزة فترة من الزمن قُبيل ذهابه إلى أصفهان.

أمَّا لقب الشافعيّ فقد أورده الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي (ت١١٢٣هـ)[4]، ولم أرَهُ عند غيره كذلك، وربَّما التزامًا بعقيدة (التقيّة) التي

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٢.

(٢) ينظر: سلافة العصر: ٣١٥.

(٣) قد كتبتُ بحثًا عن هذا الكتاب بعنوان (الشيخ محمد بن علي الحريري الحرفوشي العاملي (ت١٠٥٩هـ) حياته وآثاره مع فهرسة كتابه تذكرة الحرفوشي) ونُشِرَ في مجلة (المورد) المجلد (٥١) العدد (١) لسنة ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م.

(٤) ينظر: فوائد الارتحال ونتائج السفر: ١/ ٥٤٠.

اتخذها الشيخ الحرفوشيّ في بعض مؤلَّفاته، ولا سيّما إبّان إقامته في دمشق، أوهمه بذلك، وربّما يكون اللقب محرَّفًا عن (الشامي)، والله أعلم.

ثانيًا: أقوال العلماء فيه

أثنى على الشيخ الحرفوشيّ كلّ من ترجم له، فذكروه بأوصاف التبجيل والمدح، ولا سيّما من عاصره، أو قارب عصره، وقد ذكر الباحثان جملة من هذه الشهادات العلميّة بحقّ الحرفوشيّ، ويُضاف على ما ذكراه:

ما قاله عنه أستاذه السيد نور الدين عليّ بن عليّ بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ (ت١٠٦٨هـ) في إجازته التي كتبها له، قال: ((الفاضل الجليل والماجد الأثيل، الفائق في مراتب البراعة، والسابق في مضمار اليراعة، الشيخ شمس الدين محمّد بن الشيخ الصالح عليّ الشهير بالحرفوشيّ))[1].

وقال عنه ابن شاشة الدمشقيّ في كتابه (نفحات الأزهار المكّيّة): ((فاضل اشتهر بالفضل، وناقل صحَّ بروايته النقل، ارتفع بخفض جنابه، وانتصب لإفادة طلّابه، وأشفى بمعرب بيانه عليل الأفهام، وأسّس قواعد مذهبه بصحيح الأحكام، أجلّ معلوماته العربية، وأكمل مؤلّفاته شرح الآجرّوميّة، ما زال بالعربية معروف، وبحسن علمه وتعليمه موصوف، تقصده الطلّاب من كلِّ نادٍ، مع كمال شهرته في تلك البلاد، إلى أن صدرت منه بعض كلمات أوجبت رحلته إلى بعض الجهات، ثُمَّ دخل فارس وأظهر بها مذهبه، ثُمَّ رحل [إلى] الهند وأدرك هناك ما رامه وطلبه، وشِعْرُهُ مقبول، وعند أهله محفوظ

(١) بغية الراغبين: ١/ ١٠٥

ومنقول))[1]، كما ذكره في كتابه الآخر (تراجم بعض أعيان دمشق) وأثنى عليه بمثل ما تقدّم[2].

وقال ابن الغزيّ: ((محمّد بن عليّ بن أحمد الأديب الفاضل البارع النحويّ الحرفوشيّ العامليّ الدمشقيّ))[3].

وترجم له الزركليّ فقال عنه: ((شاعر، من أكابر أدباء عصره من أهل دمشق))[4].

ثالثًا: أسرته ونشأته:

لم يتطرّق الباحثان إلى الكلام على أسرة الشيخ الحرفوشيّ، واكتفيا بالإشارة إلى أنَّ (آل حرفوش) منسوبون إلى حرفوش الخزاعيّ الذي عُقِدَت له راية في حملة أبي عبيدة الجرّاح على بعلبك، وأنَّ أصلهم من العراق.

أقول: المعروف عن (آل الحرفوشيّ) أنَّهم أمراء بعلبك، وقد توارثوا الإمارة فيها جيلًا بعد جيل، واشتهر منهم كثير من الأمراء كالأمير موسى وابنه علي، وأشهر الأمراء الحرافشة الأمير يونس بن حسين الحرفوشيّ، المتوفّى خنقًا سنة ١٠٣٥هـ.

أمّا أوّل من سلك سبيل العلم من (الحرافشة) فهو الشيخ محمّد بن عليّ الحرفوشيّ، ويبدو أنَّ لأسرته المقرّبين أثرًا في توجيهه هذه الوجهة، وحرفه عن

(١) نفحات الأزهار المكيّة (مخطوط): ١٠٣/ وجه.

(٢) ينظر: تراجم بعض أعيان دمشق: ٢٠١ـ ٢٠٢.

(٣) ديوان الإسلام: ٢/ ١٦٠ـ ١٦١.

(٤) الأعلام: ٦/ ٢٩٣.

سيرة أسلافه الأمراء، بيد أنَّنا لا نملك معلومات دقيقة عن عائلته، فلا نعرف ما سيرة آبائه مثلًا؟ ومن هم إخوته إنْ وُجِدُوا؟ ومن هي زوجته؟

في الحقيقة لا يمكن معرفة ذلك؛ لعدم توفّر الأدلّة والمعلومات الكافية، والظاهر أنَّ أباه عليًّا الحرفوشيّ كان من المشايخ الفضلاء وأبناء الأمراء، آية ذلك ما ذكره السيّد نور الدين عليّ الموسويّ العامليّ (ت١٠٦٨هـ) في إجازته للشيخ محمّد الحرفوشيّ، فقد ذكر والده معبّرًا عنه بـ((الشيخ الصالح عليّ))[١]، فالظاهر أنَّ والد الشيخ محمّد الحرفوشيّ من طبقة السيّد نور الدين أو الطبقة التي قبله، وواضح من وصفه له بـ(الشيخ الصالح) أنَّه من أهل الفضل، وذكر السيد محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ) في ترجمة الشيخ إبراهيم ابنُ محمّد الحرفوشيّ أنَّ الجدَّ كان من الأمراء على ما يظهر من بعض القيود[٢].

ونجد في المصادر واحدًا من أولاد الشيخ الحرفوشيّ، قد لمع نجمه وذاع صيته في الآفاق بعد أبيه، وهو الشيخ إبراهيم الحرفوشيّ العامليّ، المتوفّى في طوس سنة١٠٨٠هـ[٣]، قال عنه الحرّ العامليّ: ((كان فاضلاً صالحًا قرأ على أبيه وغيره))[٤]، وله بعض المنسوخات التي كتبها بيده، ممّا يشير إلى حرصه على التحصيل والإفادة[٥]، وإبراهيم هذا هو صاحب كتاب (الإجازات)[٦]،

(١) بغية الراغبين: ١/ ١٠٥

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٢/ ٢١٦.

(٣) ينظر عن ترجمته: أمل الآمل: ١/ ٣٠، رياض العلماء: ١/ ٢٨، تكملة أمل الآمل: ١/ ٣٨ـ ٣٩، أعيان الشيعة: ٢/ ٢١٦ـ ٢١٧.

(٤) أمل الآمل: ١/ ٣٠.

(٥) ينظر: مستدرك الفقيه: ٤٤٩ـ ٤٥٠.

(٦) ينظر: الذريعة: ١/ ١٢٣، ١٠/ ١٨٢، ٢٠/ ٥٩.

الذي كتبه بيده سنة ١٠٧١هـ، وجمع فيه عددًا كبيرًا من إجازات العلماء، وقد نقل منه العلّامة الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ) في آخر مجلّدات (بحار الأنوار)،

ويطالعنا في المصادر اسمٌ آخر ارتبط بالشيخ محمّد الحرفوشيّ هو حفيده محمّد صادق بن إبراهيم بن محمّد الحريريّ الحرفوشيّ، ويظهر أنَّ له عناية بالعلم، إذ تملّك نسخة من (القلائد السنيّة) لجدّه محمّد الحرفوشيّ، ويظهر من صيغة التملّك أنَّه حصل عليها بالشراء الشرعيّ لا الإرث[١]، وذكر السيّد محسن الأمين أنَّه عثر على مجموعة شعرية كُتِبَ في آخرها: ((كتبه العبد الفقير محمّد صادق بن إبراهيم بن محمّد الحريريّ الحرفوشيّ لأجل حاج الحرمين الشريفين الحاج محمّد سلّمه الله تعالى في غرّة جمادى الثانية من شهور سنة ١١٠١هـ))[٢]، ومجموعة الأشعار هذه هي المجموعة عينها المحفوظة الآن في مكتبة آية الله العظمى الكلبايكانيّ[٣]، ويظهر أنَّ محمّد صادق الحرفوشّي هذا من أعيان القرنَينِ الحادي عشر والثاني عشر الهجريَّينِ.

ويطالعنا أيضًا اسم آخر لعلّه من أقرباء الشيخ محمّد الحرفوشيّ، وهو علي أصغر بن محمّد علي الحرفوشيّ، له تملّك على كتاب (عمدة الوصول في شرح زبدة الأصول) التي بخطّ المصنّف، والمحفوظة في المكتبة الوطنيّة في إيران (ملى تهران)، وختمه مربع، وهذا سجعه: ((الواثق بالله الغني عليّ أصغر بن محمّد

(١) ينظر: مستدرك الفقيه: ٥٠٨، ونسخة (القلائد السنيّة) هذه محفوظة في مكتبة جامعة طهران تحت الرقم (١٨١٢).

(٢) أعيان الشيعة: ٥/ ١٧٢.

(٣) ينظر: فنخا: ١٠/ ٤٢٧.

عليّ))، ونجد على هذه النسخة كتابة بالفارسية ترجمتها: ((في ظهر الصفحة الأولى خطّ وختم المولى علي أصغر بن محمّد علي الحرفوشيّ المذكور))[1].

وغير هؤلاء لم أجد من عائلة الشيخ الحرفوشيّ من له عناية بالعلم وتحصيله، فضلًا عن غيرهم، ولعلَّ تراجمهم ضاعت علينا، والله أعلم بحقيقة الحال.

رابعًا: أساتذته ومشايخه في الإجازة:

لم يذكر الباحثان من شيوخ الحرفوشيّ غير اثنين هما: عبد الرحمن العماديّ، وابن أبي الفتح الدمشقيّ.

وبعد مراجعة المصادر التي ترجمت للحرفوشيّ ظهر لنا جملة من العلماء من مختلف المشارب، قد أفاد الحرفوشيّ من محضرهم، وهم:

(٢٩) الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني[2]:

هو الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعيّ العامليّ (ت١٠١١هـ)، والمعروف بـ(صاحب المعالم)، نسبةً لكتابه الشهير (معالم الدين وملاذ المجتهدين)، صرّح حفيده الشيخ علي بن محمد بن حسن العامليّ (ت١٠٩٨هـ) بأنَّ الحرفوشيّ من تلامذته[3].

(٣٠) شرف الدين الدمشقيّ:

---

(١) ينظر: النسخة الخطّيّة نفسها.

(٢) تنظر ترجمته في: الدر المنثور: ٢/ ٦٧٣ـ٦٨٥، وسلافة العصر: ٣٠٤ـ٣٠٨، وأمل الآمل: ١/ ٥٧ـ٦٣، وتكملة أمل الآمل: ١/ ٩٣ـ١٠١، وأعيان الشيعة: ٥/ ٩٢ـ٩٩.

(٣) ينظر: الدرّ المنثور: ٢/ ٦٧٤.

الشافعيّ، المتوفّى في ختام شهر رمضان المبارك سنة (١٠٣٨هـ)[١]، وصفه الشيخ علي بن محمّد العامليّ المذكور آنفًا بأنّه: ((رجل فاضل في علوم العربية والتفسير والأصول ... كان يجتمع في درسه خلق كثير، رأيته أنا وشاهدتُ حَلَقَةَ درسه، وهو طاعنٌ في السنِّ))[٢]، وصرّح الشيخ علي المذكور بأنّه من شيوخ الحرفوشيّ، وكذا السيّد علي خان[٣].

وقد مدح الشيخُ الحرفوشيُّ شرفَ الدين الدمشقيَّ بقصيدة مطوّلة، في سنة ١٠٣٦هـ[٤]، فيبدو أنَّ الدمشقّي من أوائل من أخذ عنهم الشيخ الحرفوشّي، وهو من أوائل ممدوحيه أيضًا.

(٣١) محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني:

سمّاه الحرفوشيّ (شيخنا) في (التذكرة)[٥]، وصرّح الشيخ علي بن محمّد العاملي حفيد الشيخ حسن بن الشهيد الثاني أنَّ الشيخ الحرفوشيّ قرأ على والده واستفاد منه[٦].

(٣٢) المعمّر أبو الدنيا:

هو عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانيّ اليمانيّ،

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر: ٢/ ٢٢٥.

(٢) ينظر: الدر المنثور: ٢/ ٦٧٤.

(٣) ينظر: الدر المنثور: ٢/ ٦٧٤، سلافة العصر: ٣١٦.

(٤) ينظر: سلافة العصر: ٣١٦ـ٣١٨، وفوائد الارتحال ونتائج السفر: ١/ ٥٤١ـ٥٤٤، وأمل الآمل: ١/ ١٦٤، وشهداء الفضيلة: ١٢٠ـ١٢٢، والغدير: ١١/ ٣٣٨ـ٣٣٩.

(٥) ينظر: تذكرة الحرفوشّي: ٦٩/ ظهر.

(٦) ينظر: الدر المنثور: ٢/ ٦٧٤.

المعروف بـ(المعمّر أبي الدنيا)، أصله من حضرموت وأقام في طنجة، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويروي عنه، لقيه الشيخ محمّد الحرفوشيّ في أحد المساجد الخربة في الشام، واستجاز منه، وقصة رواية الشيخ الحرفوشيّ عنه عن أمير المؤمنين من أغرب الأسانيد[1].

(٣٣) نور الدين عليّ العاملي[2]:

هو السيّد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي المكّيّ، من أعيان العامليّين وكبيرهم، هاجر إلى مكّة المكرّمة، وعُمِّرَ فيها حتى نيّف على التسعين، وتوفي فيها سنة (١٠٦٨هـ)، وقد هاجر الشيخ محمّد الحرفوشيّ للدراسة عنده، فدرس الفقه، والحديث، وجملة من الكتب[3]، كما صرّح به السيّد نور الدين نفسه في الإجازة المطوّلة التي أجازه بها[4]، وقد ذكره بعبارات الثناء والتبجيل.

ويبدو أنَّ تاريخ الإجازة كان قبل سنة (١٠٣١هـ)، وهي السنة التي توفّي فيها الشيخ بهاء الدين محمّد بن حسين العاملي المعروف بالشيخ البهائيّ، بدليل

(١) قصة لقاء الحرفوشّي به مشهورة في الكتب، ينظر: بحار الأنوار: ٥٣/ ٢٧٨ـ ٢٨٠، والإجازة الكبيرة: ١٠٦ـ ١٠٨، وروضات الجنات: ٧/ ٨٧، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ١٦٣، وينظر كذلك: الذريعة: ١٣/ ١٥٩، ٣٣٤، ١٨/ ٢٥٩.

(٢) تنظر ترجمته في: سلافة العصر: ٣٠٢ـ ٣٠٤، وأمل الآمل: ١/ ١٢٨ـ ١٣٠، ورياض العلماء: ٤/ ١٥٥ـ ١٥٧، وتكملة أمل الآمل: ١/ ٢٦٨ـ ٢٧١، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٧٠ـ ٧١، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٣٨٦ـ ٣٨٧.

(٣) ينظر: أمل الآمل: ١/ ١٦٢، ورياض العلماء: ٥/ ١٢٨.

(٤) ينظر: الذريعة: ١/ ٢٦٠، وأورد السيد عبد الحسين شرف الدين (ت١٣٧٧هـ) نصّ الإجازة في: بغية الراغبين: ١/ ١٠٥ـ ١٠٨، وذكر الشيخ الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ) أنَّ هذه الإجازة موجودة عند السيد حسن الصدر، ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٣٨٧.

عبارات الدعاء بالبقاء وطول العمر التي ذكرها السيّد نور الدين عليّ بحق الشيخ البهائيّ في الإجازة المذكورة آنفًا.

خامسًا: تلامذته

لم يذكر الباحثان من تلامذة الحرفوشيّ إلّا زين العابدين ابن أبي الجود الحنفيّ الدمشقيّ، وبعد تتبُّعي للمصادر التي ترجمت للحرفوشيّ، أو لمن هم في طبقته، أو الطبقة التي بعده، عثرتُ على جملة من الأعلام ممّن تخرّجوا في محضره، وتشرّفوا بالقراءة عليه، أو الرواية عنه، أذكرهم بإيجاز:

(١) صالح بن سلمان بن محمّد العامليّ الصيداويّ[١]:

يروي عن الشيخ محمّد الحرفوشيّ عن المعمّر المغربيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

(٢) علي خان المشعشعيّ الحويزيّ[٣]:

هو علي خان بن خلف بن عبد المطّلب بن حيدر بن محمّد بن فلاح الموسويّ، تتلمذ عليه في بلدة أصفهان، وقرأ عنده ألفية ابن مالك وغيرها، توفّي بعد ١٠٨٧هـ[٤].

---

(١) ينظر: أمل الآمل: ١/ ١٠٢، وتكملة أمل الآمل: ١/ ١٩٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٣٧٣.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١/ ١٩٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٣٧٣.

(٣) ذكر السيد علي خان المشعشعي تمام نسبه وطرفًا من ترجمته في تذكرة الحرفوشّي: ١١٤/ ظهر ـ ١١٨/ وجه، وينظر أيضًا: سلافة العصر: ٥٤٥، وأمل الآمل: ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٨، ورياض العلماء: ٤/ ٧٧ ـ ٨٠، وتكملة أمل الآمل: ٣/ ٥٦٧ ـ ٥٦٩.

(٤) ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: ٢/ ١٧٤٠.

(٣) الشيخ علي حفيد الشهيد الثاني[١]:

هو الشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين الجبعيّ العامليّ، حفيد الشهيد الثاني، المتوفى سنة (١٠٩٨هـ)، صاحب كتاب (الدر المنثور من المأثور وغير المأثور)، صرّح الشيخ عليّ نفسه بأنّه درس على تلامذة جدّه وأبيه، وعدَّ منهم الشيخ محمّد بن عليّ الحرفوشيّ[٢].

(٤) الشيخ عليّ بن محمود العامليّ المشغريّ:

خال والد الحرّ العاملي، فقد صرّح الحرّ العاملي أنّه قرأ على الشيخ محمّد بن عليّ الحرفوشيّ[٣].

(٥) السيّد ماجد البحرانيّ[٤]:

وهو السيد ماجد بن محمّد البحرانيّ، كان معاصرًا للشيخ الحرّ العامليّ، وهو من المجازين من الشيخ محمّد الحرفوشيّ، والإجازة محفوظة في مكتبة ملك في طهران برقم (ش١٠/ ١١١٨)[٥].

(٦) السيّد محمّد بن كمال الدين الحنفيّ:

وهو محمّد بن كمال الدين بن محمّد بن حسين بن محمّد بن حمزة الحسينيّ

---

(١) ترجم الشيخ علي لنفسه في: الدر المنثور: ٢/ ٧٠٢ـ٧٢٣، وينظر: أمل الآمل: ١/ ١٢٩، ورياض العلماء: ٤/ ١٩٧ـ١٩٩، وروضات الجنات: ٤/ ٣٩٠ـ٣٩٣، وتكملة أمل الآمل: ١/ ٢٧٦ـ٢٧٧، وذكر السيد حسن الصدر أنَّ وفاته في السنة الرابعة بعد المائة وألف (١١٠٤هـ).

(٢) ينظر: الدر المنثور: ٢/ ٧٠٣.

(٣) ينظر: أمل الآمل: ١/ ١٣٤.

(٤) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٢٥ـ٢٢٦، وأنوار البدرين: ٨٣ـ٨٤.

(٥) ينظر: فنخا: ١/ ٦٣٣، دنا: ١/ ٢٠٣.

الحنفيّ، ذكر المحبّي أنّه ممّن قرأ على الشيخ محمّد بن عليّ الحرفوشيّ[1].

(٧) السيّد هاشم الأحسائيّ[2]:

هو السيّد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف بن إبراهيم الموسويّ الحسينيّ الأحسائيّ، المتوفّى سنة (١٠٨١هـ)، روى عن الشيخ الحرفوشيّ عن المعمّر بن أبي الدنيا[3].

سادسًا: رحلاته

لم يذكر الباحثان من رحلات الشيخ الحرفوشيّ غير الحادثة التي حدثت بينه وبين ابن أبي الفتح الدمشقيّ، والتي اضطرّته إلى الانتقال من دمشق إلى غيرها من البلاد، وقد نقلا نصّ المحبّيّ عن هذه الحادثة.

ومن مطالعة المصادر التي ترجمت للحرفوشيّ، ومن مؤلّفات الحرفوشيّ نفسه، لا سيّما ما كتبه في خاتمة كلّ مؤلَّف منها، وما ذكره من أحواله في كتاب (التذكرة) نعلم علم اليقين أنَّ الحرفوشيّ لم يستقر في مكان واحد طيلة حياته، اللهمّ إلّا المدّة التي مكث فيها في أصفهان حتّى توفّاه الله تعالى.

أولى رحلات الحرفوشيّ كانت إلى مكّة المكرّمة للدراسة على يد السيّد نور الدين عليّ بن عليّ بن أبي الحسن العامليّ (ت١٠٦٨هـ)[4]، ويبدو أنّها

(١) ينظر: خلاصة الأثر: ٤/ ١٢٥، والبدور المضيّة في تراجم الحنفيّة: ١٦/ ١٩٧.

(٢) ينظر ترجمته في: تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٩٧ـ ١٩٨، وأعيان الشيعة: ١٠/ ٢٣٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٦٣١ـ ٦٣٢، وأعلام هجر: ٦/ ٤٠٣ـ ٤١٣.

(٣) ينظر: حاشية السيد نعمة الله الجزائري على الفوائد الضيائية: ١٣، وأعلام هجر: ٦/ ٤٠٧، أنوار البدرين: ٣٤٥.

(٤) ينظر: أمل الآمل: ١/ ١٦٢.

كانت قبل سنة (١٠٣١)، أو في أثنائها- وهي السنة التي توفّي فيها الشيخ بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبد الصمد العامليّ المعروف بالشيخ البهائيّ- بدليل جمل الدعاء بالبقاء وطول العمر التي ذكرها السيّد نور الدين عليّ بحق الشيخ البهائيّ في إجازته للشيخ الحرفوشيّ[١].

والظاهر أنّه عاد إلى موطنه دمشق بعد أن أجازه السيّد نور الدين عليّ بالرواية عنه عن مشايخه؛ ليكمل دراسته عند الفضلاء من عصره، وفي الوقت نفسه يعتني بطلبة العلم ومريديه في دكّانه الذي كان يتكسّب فيه.

وبعد أن شَجَرَ الخلاف بينه وبين الشيخ ابن أبي الفتح، وسعى هذا الأخير لدى الحكّام لقتل الشيخ الحرفوشيّ بتهمة التشيع، هاجر الحرفوشيّ من بلده (دمشق) إلى (حلب) طلبًا للنجاة[٢]، ويبدو أنَّ هذه الأحداث وقعت في أثناء سنة (١٠٤١هـ)، أو بعدها، إذ كتب هو بنفسه في كتابه (التذكرة) أنّه نظم في جمادى الأولى من سنة (١٠٤١هـ) قصيدة في مدح الشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين العامليّ (سبط الشهيد الثاني) (ت١٠٩٨هـ) وتهنئته بمولود ولد له[٣]، وفي شهر شعبان من السنة ذاتها استجاز مفتي القدس الشريف بعد أنَّ حلَّ بها مدّة[٤].

ويحدّثنا الحرفوشيّ أيضًا أنّه كان في بغداد سنة (١٠٤٣هـ)، واجتمع فيها

(١) ينظر: بغية الراغبين: ١/ ١٠٥.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر: ٤/ ٤٩.

(٣) ينظر: تذكرة الحرفوشي: ٦٩/ ظهر، والدر المنثور: ٢/ ٧١٩، وذكر الشيخ علّي أنَّ الحرفوشيّ بعث بهذه القصيدة من (دمشق) إلى (جبع).

(٤) ينظر: تذكرة الحرفوشي: ٧٠/ وجه- ٧٠/ ظهر.

بمحمّد جلبي بن عبد الحميد الشهير بحكيم زاده البغدادي، وتطارح معه نكت الأدب[1]، وفي هذه السنة أيضًا، وفي شهر المحرّم منها تحديدًا كان الحرفوشّي في حلب[2]، ويبدو أنَّه ذهب إلى بغداد بعد أن كان في حلب.

ثم انتقل الشيخ الحرفوشيّ إلى بلاد العجم، ولعلّه مرَّ أو مكث مدّة في الحويزة، بدليل ما ذكره السيّد ابن معصوم المدنيّ أنَّ من ألقابه (الحويزيّ)، وكذلك دراسة السيّد علي خان المشعشعيّ الموسويّ الحويزيّ عنده، وثناء جملة من أعيان الحويزة عليه، وكتابة سيرهم، وبعض أشعارهم في كتاب (التذكرة) للحرفوشيّ، بخطوط يدهم، بناءً على طلب الحرفوشيّ نفسه، ليستقرَّ به المقام أخيرًا في مدينة (أصفهان) عاصمة الدولة الصفوية آنذاك، والتي كانت مركزًا من مراكز العلم والقيادة السياسيّة في إيران الصفويّة، ولا أملكُ تاريخًا محدّدًا لدخوله هذه المدينة، وأقدم ما يؤرّخه الحرفوشيّ لمكثه بها ما جاء في خاتمة نَسْخِهِ لكتاب (مسالك الأفهام) للشيخ محمّد جواد الكاظميّ؛ إذ ذكر الحرفوشيّ أنَّه نسخه في أصفهان سنة ١٠٥٣هـ.

واستقرَّ به المقام في أصفهان، وانصرف إلى التأليف والتدريس، وحظي برعاية الشاه عبّاس الصفويّ واهتمامه، وقد عيّنه رئيسًا للعلماء هناك، بعد أن كان خامل الذكر في دمشق[3]، وذكر ابن شاشة صاحب كتاب (نفحات الأزهار المكيّة) أنَّ الحرفوشيّ قد رحل إلى الهند بعد أن كان في بلاد فارس، قال: ((ثُمَّ دخل فارس، وأظهر بها مذهبه، ثُمَّ رحل [إلى] الهند وأدرك هناك ما

(١) ينظر: تذكرة الحرفوشّي: ١٢٣/ ظهر.

(٢) ينظر: تذكرة الحرفوشّي: ١٠٠/ وجه.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر: ٤/ ٤٩، وتكملة أمل الآمل: ١/ ٣١٨.

رامه وطلبه))[1]، ولعلّه سافرَ إليها رغبة في العلم، أو مبعوثًا من السلطة، والله أعلم بحقيقة الأمر.

سابعًا: آثاره العلميّة

ذكر الباحثان جملة من آثار الشيخ الحرفوشيّ، واكتفيا بإيراد عنوانات كتبه فقط، ولم يشيرا إلى المخطوط منها وأماكن وجوده، ولا المفقود منها، ولم يذكرا منسوخاته أيضًا، ورغبة منّي في الإفادة سأذكر آثار الشيخ الحرفوشيّ بشيء من التفصيل، ويكون ما أذكره على قسمين:

(أ) المؤلّفات

ما تزال كثير من مؤلفات الشيخ الحرفوشيّ مخطوطة، والمخطوطات هذه محفوظة في بعض المكتبات، وبعض مؤلّفاته أصبحت في عداد المفقودات، يسّر الله تعالى العثور عليها، وسأذكر المؤلّفات الموجودة فقط، هي:

(١) إجازةٌ للسيد ماجد البحراني:

محفوظة في مكتبة ملك في طهران برقم (ش١٠/ ١١١٨) بخطّ النسخ[2].

(٢) التذكرة:

لم يشر أحد ممّن ترجم للشيخ الحرفوشيّ إلى هذا الكتاب، ومن ذكره من المفهرسين لم يذكره بعنوانه الصحيح، وهو (التذكرة) كما أشار إليه الحرفوشيّ نفسه في أثناء كتابه هذا.

---

(١) نفحات الأزهار المكّيّة (مخطوط): ١٠٣/ وجه.

(٢) ينظر: فنخا: ١/ ٦٣٣، دنا: ١/ ٢٠٣.

والكتاب هذا تحتفظ به مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران، تحت الرقم (٣٥٢٦)، وهو بخطّ المؤلّف، وفي أثنائه جملة من الخطوط المختلفة أيضًا.

وتقع النسخة بنحو (١٣٤) ورقة، عدد الأسطر في كلّ صفحة مختلف، ففي الصفحة الأولى ممّا هو موجود نحو (٤٤) سطرًا، وتختلف الأسطر في الصفحات التالية، إلّا أنّها لا تقلّ في معظمها عن (٣٠) سطرًا.

والنسخة ناقصة من الأوّل والآخر، ولا أعرفُ مقدار النقص فيه؛ لعدم وجود نسخة أخرى يمكن الرجوع إليها في إثبات ذلك.

تبدأ النسخة بقول المؤلّف: ((رفعهما معًا في الخارج؛ ضرورة ثبوت موجود ما في الخارج بالضرورة، وأمّا أنّها ليست بمانعة الجمع؛ فلأنَّ الممكن موجود بالضرورة، ولا منافاة بين وجود الواجب ووجود الممكن بالضرورة ...)).

وآخر ما موجود من النسخة قصيدة للسيد محمّد بن تقي الدين الحراكيّ الأقساسيّ في مدح القاضي صلاح الدين الكورانيّ.

والكتاب ما يزال مخطوطًا لمّا يُحقَّق بعدُ، وهو كنزٌ ثمينٌ بما حوى من أخبار وأشعار وفوائد وطرائف، نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يهيئ له من يبعثه من رقدته.

(٣) درر الفرائد وغُرر الفوائد على شرحي القواعد شرح الكافيجي وشرح الشيخ خالد:

أوّله: ((اللهمَّ إنّي أحمدك... وبعد: فإنَّ علم النَّحو من أرفع العلوم...)).

توجد نسخة منه في مكتبة جامعة برنستون برقم (٣٩٥٩)، عدد الأوراق

(١٤٨) ورقة، تاريخ النَّسخ في: صفر١٠٩٠هـ[١].

ونسخة أخرى في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامي في السعودية برقم (١٦١٤).

ونسخة ثالثة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية ـ وزارة الأوقاف/ مصر، الرقم العام (٤٢٢٣)، بخطّ نسخي معتاد قريب إلى خطّ المؤلّف.

حُقِّقَ الكتاب في رسالة ماجستير في جامعة القاهرة، من الباحثة فاطمة سامي عبد الحميد، سنة ٢٠١٩م، وحقّق مرّة أخرى في أطروحة دكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الأنبار، من الباحث حسين علي ناصر حمد، سنة ٢٠٢٠م.

(٤) دليل الهدى شرح مجيب الصدى في شرح قطر الندى:

وهو شرح لكتاب (مجيب الصدى في شرح قطر الندى) لأحمد بن عبد الله الفاكهي (ت٩٧٢هـ)، و(قطر الندى وبلّ الصدى) كتاب في النحو مختصر لأبي محمّد عبد الله جمال الدين بن يوسف المعروف ابن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ).

وقد يرد هذا الكتاب في الفهارس بعنوانات مختلفة مثل (شرح شرح الفاكهي على قطر الندى)[٢].

أوّله: ((يا من غرقت في تيار إلوهيته سوانح الأنظار، وتاهت في موامي معرفته ثواقب الأفكار)) وآخره ستة أبيات للمؤلف جعلها ختامًا لكتابه، أوّلها:

(١) فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون: ٦/ ٢٥٣.

(٢) ينظر: الذريعة: ١٣/ ٣٥٥

وقـد يـسّـر الله الـكـريم لجمعه وجـاد بـه مـن ودّه الـواسـع الجـمّ

فرغ منه المؤلّف بتاريخ ٢٥ محرّم الحرام سنة ١٠٤٧هـ[١].

نُسخه:

ولهذا الكتاب نسخ عديدة وهي:

أ- نسخة مكتبة المتحف العراقي تحت الرقم (٤٥٥)، كتبها حسين بن عبد الله الكعبي سنة ١٠٥٣هـ عن نسخة المؤلف كما صرّح في آخرها، تقع بـ(٥٠٤) صفحة[٢].

ب- ونسخة ثانية في مكتبة الملك عبد الله في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، ناسخها الشيخ محمود بن أبي بكر الأزهري الشهير بالمجتهد الكبير، تاريخ نسخها غرّة ربيع الأوّل سنة ١٠٥٤هـ، وفيها ختم (فيض الله أفندي) المشهور[٣].

ج- ونسخة ثالثة في المكتبة الظاهرية في دمشق برقم (٩٨٧١)، ناسخها عبد الرحيم بن سليمان بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٠٩٤هـ، وهي بـ(٣٠٢) ورقة، بخطّ النسخ، على الصفحة الأولى تملّكات باسم محمّد شاكر بن محمّد طاهر النابلسي سنة ١٢٢٩هـ، وآخر مطموس، وتحبيس باسم: محمّد شاكر على طلبة العلم بدمشق سنة ١٢٢٩هـ، وشهد له بذلك إبراهيم العمادي وعبد الغني

(١) ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٣٥٢، والذريعة: ٨/ ٢٦٢.

(٢) ينظر: المخطوطات اللغوية في مكتب المتحف العراقي: ٢٩، ومعجم المخطوطات العراقية: ٦/ ٣٠٩.

(٣) ينظر: المخطوطة نفسها.

السادات ومحمّد الشمسي، وتوجد لهذه النسخة مصورة في مكتبة الملك عبد الله في جامعة أم القرى في السعودية.

د- ونسخة رابعة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات في المملكة العربية السعودية برقم (ب١٣/ ٠٥/ ٤٠)، تاريخ نسخها ١١٠١هـ، وهي بـ(١٨٨) ورقة، وهي ضمن مجموعة محمّد عبد الرحمن الأحمد.

هـ- ونسخة خامسة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران برقم (٣٠٣٣) بخطّ النسخ، بـ(٢٥٨) ورقة، لعلّها مكتوبة في القرن الثاني عشر[١].

و- ونسخة سادسة في أصفهان، عمومي أصفهان (فرهنك سابق) برقم (٥٤٢٤)، بخطّ النسخ، في القرن الثاني عشر، بـ(٣٩٠) صفحة[٢].

ز- ونسخة سابعة في المكتبة نفسها برقم (٣١٥٥)، بخطّ النسخ في القرن الثاني عشر، بـ(٤١٢) صفحة[٣].

ح- ونسخة ثامنة في مكتبة الملك عبد الله في جامعة أم القرى، ناسخها محمّد السرّاج بن إبراهيم بتاريخ ٢٩ ربيع الأوّل سنة ١٢٥٨هـ في مكّة المكرّمة في زمن دولة الشريف محمّد بن عون، وهي بـ(٤٠٢) ورقة.

ط- ونسخة تاسعة في المكتبة القادرية في بغداد، نسخة حسنة بخطّ نسخ معتاد، ناسخها مجهول، ونُسخت بتاريخ ٦ شوال ١٢٨٠هـ، وهي بـ(٢٢٨)

(١) ينظر: المخطوطة نفسها.

(٢) ينظر: فنخا: ١٤/ ٧٩٠، ودنا: ٤/ ١٢٥٠.

(٣) ينظر: فنخا: ١٤/ ٧٩٠، ودنا: ٤/ ١٢٥٠.

ورقة في أوّلها تملّك لمصطفى الخليل[1].

ي- ونسخة عاشرة في المكتبة القادرية في بغداد، غير تامة الأوّل والآخر، سقطت ورقة أو ورقتان من أوّله، وتبدأ من قول المصنّف: ((وأجزل فتوحه (...) الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل))، وتنتهي بقول المصنّف: ((والثانية قبل جوابي لولا الامتناعية أي الدالة على امتناع الثاني))، ناسخها مجهول، وهي من مخطوطات القرن الثاني عشر احتمالًا، وهي بـ(٩٧) ورقة[2].

ك- ونسخة حادية عشرة في مكتبة (طوبقيو سراي) في تركيا[3].

حُقِّقَ كتاب (دليل الهدى) في كلّيّة التربية في جامعة الموصل، من قبل الباحث صباح حسين محمّد السنجاري نال به درجة الدكتوراه في سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٥م.

(٥) عمدة الوصول إلى زبدة الأصول:

شرحٌ مفصّل ممزوج على رسالة (زبدة الأصول) للشيخ بهاء الدين العامليّ، المعروف بالبهائيّ (ت١٠٣٠ أو١٠٣١هـ) رحمه الله تعالى، كَشَفَ فيه الشيخ محمّد الحرفوشيّ عمّا أُغلق في المتن، وأدرج فيه حواشي البهائيّ أيضًا، وتاريخ تأليف الكتاب هو جمادى الأولى سنة ١٠٣٨هـ[4]، وذكر السيّد أحمد الحسينيّ

(١) ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ٣/ ٢٨٠، ومعجم المخطوطات العراقية: ٧/ ٤٧٣.

(٢) ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ٣/ ٢٧٩- ٢٨٠، ومعجم المخطوطات العراقية: ٧/ ٤٧٢.

(٣) ينظر: فهرس المخطوطات العربية بمكتبة المتحف طوبقيو سراي-تركيا: ق٤ / ص١٢٤.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٥ / ٣٤٢.

الإشكوريّ أنَّ المؤلف أتمّ تبييض الكتاب في يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ١٠٤٤هـ بأصبهان، ورجّح أن يكون التاريخ المتقدّم تاريخًا للتحرير الأوّل[١]، وهو الحق بدليل ما سيأتي في خاتمة المؤلف.

أوّل الكتاب: ((إنّ أعلى ما رقمه يراع البراعة بأنامل الخاطر، وأغلى ما توشّحت به أعناق الطروس من أفواه المحابر)).

وآخره: ((وقع الفراغ من تنميق هذا الشرح وتحريره بعد أن استمرَّ في المسودة مدّة من الزمان حتى نسجت عليه عناكب النسيان عشيّة ليلة الاثنين من أواخر شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثمان وثلاثين بعد الألف على يد... محمّد بن علي بن أحمد الحريريّ الحرفوشيّ غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين)).

نُسخه:

ولهذا الكتاب نسخ عديدة وهي:

أ ـ النسخة التي بخطّ المؤلّف، المحفوظة في المكتبة الوطنية في إيران (ملى تهران)، تحت الرقم (١١٦٤)، تاريخ كتابتها أواخر جمادى الأولى من سنة ١٠٣٨هـ، بـ(١٩١) ورقة[٢]، ولعلّها النسخة التي عدّها السيّد أحمد الحسيني الإشكوري التحرير الأوّل للكتاب.

وفي أولها مجموعة من الأختام، ختم مربع سجعه: الواثق بالله الغني علي أصغر بن محمّد علي، وآخر بيضوي سجعه: حَسَنُ الظنِّ بربّه العلي عبده

(١) ينظر: التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: ٩/ ١٣٩.

(٢) ينظر: المخطوطة نفسها.

محمّد بن علي، وثالث سجعه: أفوض أمري إلى الله عبده علي ١١٨٢، ورابع بيضوي أيضًا لم أتبيّن ما سجعه، ويبدو أنّها النسخة نفسها التي عناها الشيخ الطهراني بقوله: ((نسخة خطّ المؤلف كانت عند (فخر الدين) انتقلت إلى جامعة طهران))[١].

ب- ونسخة ثانية في مكتبة آية الله العظمى المرعشي رقم (١٩٢٣) بـ(١٩٨) ورقة، وهي مصحّحة وعليها تعاليق من المؤلّف، وعليها جملة من التملّكات[٢]، تاريخ نسخها ١٠٤٤هـ، وهي بـ(٢٠٢) ورقة، وقد رجّح السيّد العلامة أحمد الحسيني الإشكوري أن يكون بعضها بخطّ المؤلّف[٣].

ج- ونسخة ثالثة في مكتبة آية الله المرعشي برقم (١٢٧٥٢)، ناسخها محمّد رضا بن غيب علي الهمدانيّ بخطّ النسخ في القرن الحادي عشر، بـ(١١٧) ورقة[٤].

د- ونسخة رابعة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي برقم (١/ ٣٧٦٣) ناسخها علي نقي بن محمّد الحسيني الدهدشتي بخطّ نستعليق، وبتاريخ ربيع الثاني من سنة ١١٩٥هـ، بـ(١٦٤) ورقة[٥].

هـ- ونسخة خامسة في مركز إحياء التراث الإسلامي رقم (٢٤٣٤)، بخطّ

(١) ينظر: الذريعة: ١٥/ ٣٤٢.

(٢) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

(٣) ينظر: التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: ٩/ ١٣٩.

(٤) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

(٥) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

النسخ، في القرن الثاني عشر، وبـ(١٧٢) ورقة، مخرومة الآخر[١].

و- ونسخة سادسة في مكتبة المدرسة الحجتية رقم (٤٧٦) ناسخها فتح علي بن اسماعيل بن فتح الله بن عبد الله الشريف الحسينيّ بخطّ نستعليق، سنة ١٢٤٣هـ[٢].

ز- ونسخة سابعة في مكتبة آية الله العظمى الكلبايكانيّ رقم (٦٢٣٦-١١٦) بخطّ النسخ ونستعليق في القرن الثالث عشر، وبـ(٣٤٣) ورقة[٣].

ح- ونسخة ثامنة في مكتبة الطبسيّ الحائريّ في قم برقم (١/ ١٠٣) بخطّ نستعليق في القرن الثالث عشر، وبـ(١٠٨) ورقة[٤].

ط- ونسخة تاسعة محفوظة في جامعة أصفهان تحت الرقم (٢٤٩٥٤)، تبدأ من قول المصنّف: ((ترك العمل بما اقتضاه العطف من التشريك انتهى، وهذا التأويل ذكره صاحب الكشاف))، وهي بخطّ النسخ، وعليها تعاليق بعناوين: لمحرّره محمّد جعفر الحسينيّ عفي عنه، وأبو القاسم الموسويّ، وهي بـ(٢٣٠) ورقة[٥].

ي- ونسخة عاشرة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي برقم (٥٢٦٦) بخطّ النسخ وبـ(٢٠٨) ورقة[٦]، وهي مخرومة الآخر ومبعثرة.

---

(١) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

(٢) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

(٣) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

(٤) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

(٥) ينظر: فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه دانشكاه أصفهان: ٣/ ٨٥٤.

(٦) ينظر: فنخا: ٢٢/ ٩٨٤، ودنا: ٧/ ٦٢٩.

ك- ونسخة حادية عشرة عند الشيخ محمّد صالح البحراني كما ذكر الشيخ الطهراني[1].

هذا، وإلى جانب ما ذُكِرَ ثمّة كثير من نُسخ كتاب (زبدة الوصول) المخطوطة، نُقِلَ على حواشيها بعضٌ من شرح الشيخ محمّد الحرفوشيّ.

(٦) القلائد السنيّة على القواعد الشهيديّة:

شرح مزجي استدلالي متوسط على كتاب (القواعد والفوائد) للشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي (ت٧٨٦هـ)، كتبه الحرفوشيّ بطلب من ابنه إبراهيم[2].

وفي هذا الكتاب -كما في كتاب (عمدة الوصول)- تاريخان للتأليف الأوّل: آواخر شهر رجب سنة ١٠٥٤هـ، والآخر: الأحد سادس جمادى الأخرى سنة ١٠٥٥هـ، وكلاهما في أصفهان.

ويرى السيّد أحمد الحسينيّ الإشكوريّ أنَّ التاريخ الأوّل تاريخ البدء بالكتاب، والتاريخ الثاني تاريخ الانتهاء منه[3].

أقول: لعلَّ تعدّد التاريخ هنا من تعدد الإبرازات للمؤلف؛ آية ذلك وصول نسختين بخطّ المؤلف، تحمل كلُّ واحدة منهما تاريخًا مختلفًا، وما سنراه من اختلاف النَّساخين في نقل خاتمة الكتاب عن المؤلف، وهنا ينبغي أن نقابل بين النسختين اللتين هما بخطّ؛ المؤلف لنعرف إن كانت ثَمَّ إضافات من لدن المؤلف على الإبرازة الثانية التي تمثّل حينئذٍ رأي المؤلف الأخير.

---

(١) ينظر: الذريعة: ١٣/ ٣٠١.

(٢) ينظر: التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: ١٠/ ١٢٥.

(٣) ينظر: التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: ١٠/ ١٢٥.

أوّله ((نحمدك يا من أوضح لنا مناهج الوصول إلى قواعد الأصول)).

آخره: ((واجعل ما كتبناه في هذه الأوراق ذريعة إلى جنابك، ووسيلة إلى الفوز بالحصول على جزيل إحسانك، إنَّك أنت الكريم، ذو الطول العظيم، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم كثيرًا)).

نسخه:

أ- توجد نسخة المؤلف في المكتبة الوطنية في إيران (ملى تهران)، ناقصة الأوّل، تبدأ من قول المصنّف: ((كان عليه حدّ الزاني إن تحمّل ما تكرّر منه...))، وهي بالرقم (٦٥٩٧)، وبنحو (١٩٠) ورقة.

وقد جاء في خاتمتها: ((فرغ من تبييض هذا المجلد مؤلفه الفقير إلى الله الغني محمّد بن علي بن أحمد الحرفوشيّ العاملي في محروسة أصفهان صينت عن نوائب الحدثان، ظهر يوم الأحد السادس من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة خمس وخمسين بعد الألف والحمد لله ربِّ العالمين))[١].

ب- وتوجد نسخة ثانية في أصفهان بخطّ المؤلّف أيضًا كُتبت سنة ١٠٥٤هـ، ذكرها الدكتور حسين علي محفوظ[٢].

ج- ونسخة ثالثة من تركة الشيخ محمد طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)، محفوظة في معهد المخطوطات العربية برقم (٣٦٨)، ناسخها مجهول، وتاريخ

(١) ينظر: المخطوطة نفسها.

(٢) ينظر: نفائس المخطوطات العربية في إيران، مجلة معهد المخطوطات العربية: مج٣ ع١ ص٤٢.

نسخها سنة ١٠٥٥هـ[١].

د- ونسخة رابعة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، برقم (٦٨٣) و(٣١٠)، ناسخها محمد حسين بن محمد كاظم القزويني، تاريخ كتابتها في شعبان من سنة ١١٠٨هـ، وهي في (٢١٨)[٢].

هـ- ونسخة خامسة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران برقم (٨٣٧٦)، ناسخها محمّد رفيع بن ملا صفات الله، بخطّ النسخ، في أوائل ربيع الآخر ١١٣١هـ، تقع بـ(٢٠٩) ورقة، وقد جاء في خاتمة المؤلّف التي نقلها الناسخ أنَّه فرغ من تبييض الكتاب في (أصفهان) ظهر يوم الأحد من شهر جمادى الآخر سنة ١٠٥٥هـ، وفي آخرها بلاغ بالمقابلة هذا نصّه: ((قد وقع الفراغ من مقابلتها وتصحيحها بحسب الجهد والطاقة، إلّا ما انحسر عنه النظر، ويتخطّاه البصر مع حضرة والدي أدام الله أيام إفاداته، وجعله من العلماء العاملين، ومن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، امتثالًا لأمره في أواخر عشر الثاني من الشهر الآخر من شهور سنة ١١٩٠، وأنا الخاطئ العاصي محمّد رضا بن محمّد مهدي عفي عنهما بالنبي والوصي))[٣].

و- ونسخة سادسة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران برقم (٨١٥٠) بخطّ النسخ، القرن الثاني عشر، بـ(١٥٩) ورقة، وقد جاء في خاتمة المؤلّف أنَّه أتمَّ الكتاب في سنة ١٠٥٤هـ[٤].

(١) ينظر: معجم المخطوطات العراقية: ١٢/ ٧٥٨.

(٢) ينظر: الذريعة: ١٧/ ١٦٣، ومعجم المخطوطات العراقية: ١٢/ ٧٥٨.

(٣) ينظر: النسخة الخطية نفسها.

(٤) ينظر: النسخة الخطية نفسها.

ز- ونسخة سابعة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي برقم (٢٧٠٥) بخطّ النسخ في ٢٩ شوال ١٢٤٤هـ، بـ(٢٤١) ورقة، كُتِبَت بأمر محمّد تقي بن أمير مؤمن الحسينيّ للشيخ محمّد حسن النجفيّ، إمام الجماعة في رواق الحرم العلوي.

ح- ونسخة ثامنة من تركة الشيخ محمّد طاهر السماوي أيضًا، ناسخها محمّد كاظم بن محمّد أمين بتاريخ العاشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٠٨٨هـ، وذكر أنَّه نقلها من نسخة المؤلف، تقع النسخة بـ(٢٤٦) ورقة[١]، ونسخة السماوي هذه ذكرها الطهراني في الطبقات، وذكر أنَّ السيّد خليفة الموسوي (ت١٢٧٩هـ) قد تملّكها سنة ١٢٥٢هـ، ثم آلت إلى الشيخ السماوي[٢]، وبعد وفاته آلت النسخة إلى مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، وهي تحت الرقم (٣١٠)[٣].

ط- ونسخة تاسعة في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم (٣٩٩٣)، ناسخها محمّد رفيع بن عبد الغني بخطّ النسخ في ٢٢ ربيع الثاني ١٢٦٠هـ، بـ(١٦٠) ورقة.

ي- ونسخة عاشرة في مكتبة جامعة برنستون في أميركا برقم (٤٠٩)، ناسخها يوسف بن محمّد في مجالس متعددة، وتاريخ نسخها ٨ رجب ١٢٦٧هـ، وقد تملّك النسخة السيّد محمّد باقر بن أحمد الحسنيّ، المشتهر ببحر العلوم

(١) ينظر: النسخة الخطية نفسها.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٥، والذريعة: ١٧/ ١٦٣، و: من خزائن الكتب الأحسائيّة: خزانة السيد خليفة الموسويّ الأحسائيّ النجفيّ: مجلة (الخزانة)، العددان (٥-٦)، ص٥٥٨.

(٣) ينظر: معجم المخطوطات العراقية: ١٢/ ٧٥٨.

سنة ١٣٣٣هـ[١].

ك- ونسخة حادية عشرة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي برقم (٤٥٩١) بخطّ النسخ في يوم الأربعاء ٢٨ صفر ١٢٨١هـ، وبـ(١٠٣) ورقة[٢].

ل- ونسخة ثانية عشرة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران برقم (١٨٨٩٤) بخطّ النسخ، وتاريخ نسخها شوال ١٢٨٣هـ، بـ(١٤٨) ورقة، وقد ذكر في آخرها أنَّ المؤلف أتمّ الكتاب في ١٠٥٤هـ، وكان الشروع فيه في العشر الأواخر من شهر رجب من السنة نفسها[٣].

م- ونسخة ثالثة عشرة في مكتبة المشهد الرضوي رقم (١٠٨٠) بخطّ النسخ في القرن الثاني عشر، أو الثالث عشر.

ن- نسخة رابعة عشرة في المسجد الأعظم في قم المقدّسة برقم (٦٧٧) بخطّ النسخ، وبـ(١٣٩) ورقة.

س- نسخة خامسة عشرة في مكتبة جامعة طهران برقم (١٨١٢) بخطّ النسخ، وبـ(١٧٠) ورقة، وقد ذكر المؤلف في آخره أنّه فرغ منه في يوم الاثنين ٢٤ ذي القعدة ١٠٥٤هـ، وكان الشروع فيه في العشر الأواخر من شهر رجب من السنة نفسها، وعلى هذه النسخة تملّك حفيد المؤلّف كما تقدّم، فيظهر أنّضها من النسخ القريبة من عصر المؤلّف.

---

(١) ينظر: فهرس مخطوطات جامعة برينستون: ٩/ ٣٢٥، والنسخة الخطية نفسها.

(٢) في الذريعة: ١٧/ ١٦٣: ((ونسخة المشكاة كتابتها في ١٨ صفر ١٢٨٢)) ولعلّها نسخة المرعشيّ نفسها.

(٣) ينظر: النسخة الخطية نفسها، وهذا يؤيّد أنَّ للكتاب إبرازتين، فلاحظ.

ع- ونسخة سادسة عشرة في مكتبات أصفهان رقم (٥٥) غير تامّة بخطّ النسخ، وبـ(٢٠٩) ورقة.

ف- نسخة سابعة عشرة في مكتبات أصفهان رقم (٥٦) بخطّ النسخ، وبـ(٢٣٨) ورقة.

ص- نسخة ثامنة عشرة في مكتبة المشهد الرضوي المقدّس رقم (١٠٨١٦) بخطّ النسخ.

ق- ونسخة تاسعة عشرة عند الشيخ محمود خنفر النجفي، قاله الشيخ الطهراني في ترجمة الأخير[١].

ر- ونسخة عشرون في مكتبة محمد رضا الطبسي في كربلاء المقدّسة، برقم (٤)، مجهولة الناسخ والتاريخ[٢].

وطُبِعَ بعضٌ من شرح الحرفوشيّ المذكور في حواشي القواعد سنة ١٣٠٨هـ[٣].

(٧) اللآلئ السنية في شرح الآجُرُّومِيَّة:

كتاب في النحو يشرح فيه المصنّف متن الآجرّوميّة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجُرُّوم (ت٧٢٣هـ)، أوّله: ((الحمد لله مانح الكلام لمن شاء من عباده، وفاتح أبواب المعارف لمن تمسّك بعروة طاعته ومراده))، وآخره: ((إليها أولو الأنظار وليس هنا من قبيل إظهار المدحة

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٢/ ٤٧٥.

(٢) ينظر: معجم المخطوطات العراقية: ١٢/ ٧٥٨.

(٣) ينظر: الذريعة: ١٤/ ١٧.

بل من باب التحدّث بالنعمة))، وذكر الشيخ الطهراني أنّه يقع في مجلدين[1].

توجد نسخة من الكتاب في المكتبة القادرية في بغداد، برقم (٩٥٧)، وهي نسخة جيدة، بخطّ معتاد، ناسخها عبد الله بن شيخ محمد المحاويلي، بتاريخ ٢٨ ربيع الأوّل سنة ١١٠٥هـ، وقوبلت على نسخة مقابلة على نسخة المؤلّف، عليها جملة تملّكات، منها: تملّك محمد قاسم بن محمد الفقيه النجفي، وتملّك ابن الحسين الحسيني سنة ١١٠٤هـ، ملا سلمان الخطيب بجامع الحنان ولد إسماعيل الموصلي سنة ١٢٠٣هـ، وتملّك عبد الرحمن القادري بن السيد علي نقيب الأشراف، وهي بـ(٢٩١) ورقة[2].

سجّل الكتاب للتحقيق في ثلاث رسائل ماجستير في جامعة الحدود الشمالية في السعودية، سنة ٢٠١٥م، ولا أدري ما مصير الكتاب الآن، ويعمل على تحقيقه الآن الدكتور محمد نوري الموسوي.

(ب) المنسوخات

(١) الاستبصار في ما اختلف من الأخبار:

لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، يوجد في مكتبة آية الله المرعشي برقم (١٤٧١٨)، تقع ب(٣٢٠) ورقة في كل صفحة منها (١٩) سطرًا، تاريخ نسخها في المحرّم من سنة ١٠٥٤هـ، قال الحرفوشيّ في آخرها ((كتبه لنفسه، ولمن شاء من بعده أفقر الخلق محمّد بن علي بن أحمد

(١) ينظر: الذريعة: ١٨ / ١٦٨، ١٣/ ٤٦.

(٢) ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، ومعجم المخطوطات العراقية: ١٣/ ٥١٨.

الحرفوشيّ العامليّ، وكان ذلك في محروسة أصفهان صينت عن نوائب الزمان، وانتهى الفراغ من كتابته يوم الجمعة الثاني من أشهر الأوّل من السنة الرابعة والخمسين بعد الألف من الهجرة، والحمد لله وحده، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين))[1].

(٢) حاشية الشيخ زاده على أنوار التنزيل:

أمّا (أنوار التنزيل) فهو تفسير من تصنيف ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازيّ البيضاويّ (٧٩١هـ)، وأمّا الحاشية فهي لمحيي الدين محمّد بن مصلح الدين مصطفى القوجويّ الحنفيّ (ت٩٥١هـ)، فرغ الحرفوشيّ من نسخها يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الأولى سنة ١٠٣٩هـ، والنسخة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، تحت الرقم (١٠٨٨٣)[2].

(٣) حاشية على معالم الدين:

للسيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الحسيني العاملي، وكتاب (معالم الدين) لأخيه من أمّه الشيخ حسن بن زين الدين العاملي، والسيّد نور الدين وأخيه الشيخ حسن من أساتذة الحرفوشيّ كما تقدّم.

ثمة نسخة من هذه الحاشية في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء برقم (٢٢٩٢)، وبـ(٩٤) صفحة في كل صفحة نحو (٢٥) سطرًا[3]، جاء في صفحة العنوان (هذه الرسالة على بعض مواضع من معالم الدين للسيد الحسيب النسيب

(١) ينظر: فنخا: ٣/ ٢٥٣، ودنا: ١/ ٧٢٨.

(٢) ينظر: مستدرك الفقيه: ٣٨٩.

(٣) ينظر: دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة: ١/ ١٣٨.

السيّد نور الدين بن أبي الحسن الحسيني العاملي).

جاء في آخرها: ((تمّت الحاشية المنسوبة إلى العالم المحقّق، والنحرير المدقّق، ... على يد أحقر عباد الله وأحوجهم إلى عفوه وغفرانه، محمّد بن عليّ بن أحمد الحريريّ الحرفوشيّ، وذلك في أوائل شهر جمادى الثانية من شهور سنة ثمان وثلاثين بعد الألف هجريّة على مشرّفها الصلاة والسلام))[1].

(٤) ديوان الأرّجاني:

وهو ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمّد بن الحسين الأرّجاني (ت٥٤٤هـ)، تحتفظ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران بنسخة خطّية منه، برقم (٩١٩٨)، تقع بـ(١٤١) ورقة في كل صفحة نحو (٢٥) سطرًا، وهي بخطّ الشيخ الحرفوشيّ، وهي نسخة مصحّحة وعليها بلاغ، وعليها تملّكات عدّة[2].

وجاء في خاتمة النسخة: ((هذا ما وصل إلينا من ديوان أشعر الفقهاء، وأقضى الشعراء، القاضي ناصح الدين الأرّجاني، وكان ختام كتابته ليلة السبت المسفر صباحها عن سادس عشر شهر رجب الفَرد من شهور سنة إحدى وأربعين بعد الألف بقلم أفقر الأنام محمّد بن علي بن أحمد الحريريّ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله وحده وصلّى الله على من لا نبي بعده))[3].

---

(١) ينظر: النسخة الخطية نفسها.

(٢) ينظر: فنخا: ١٤/ ٩٨٠.

(٣) ينظر: النسخة الخطية نفسها.

(٥) العقد الحسينيّ:

من تأليف الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ (ت٩٨٤هـ)، كتب الحرفوشيّ نسخة منه بتاريخ ١٢ ذي الحجّة سنة ١٠٥٢هـ، والنسخة محفوظة في جامعة طهران، تحت الرقم (٥٢)[١].

(٦) مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام:

للفاضل الجواد الكاظميّ، فرغ الحرفوشيّ من نسخه في عصر يوم الأحد ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٠٥٢هـ، في بلدة أصفهان، والنسخة محفوظة في مكتبة الزهراء في مدينة أصفهان تحت الرقم (١٧٤)[٢].

بقي أن نشير إلى أنَّ مكتبة الدولة في برلين تحتفظ بنسخة خطّيّة من (شرح شواهد شرح ابن الناظم) برقم (٦٦٥٧)، وقد نسبه بروكلمان خطأً للحرفوشيّ[٣]، اعتمادًا على ما جاء في فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية في برلين[٤].

والحقّ أنَّ هذا الكتاب ليس للحرفوشيّ بل هو للسيد محمّد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي، وقد طُبِعَ الكتاب أخيرًا في مجمع الإمام الحسين العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة، بعنوان (شرح شواهد شرح ابن الناظم على الألفية) بتحقيق: محمّد عليّ هوبي الربيعيّ، في أربعة مجلدات.

---

(١) ينظر: مستدرك الفقيه: ٣٨٩.

(٢) ينظر: مستدرك الفقيه: ٣٨٩.

(٣) ينظر: تاريخ الأدب العربي: ٥/ ٢٨٨.

(٤) ينظر: HANDSCHRIFTEN_ VERZEICHNISSE DER KONIGLICHEN BIBLIOTHEK ZU BERLIN: ٦/ ١٠٦.

ثامنًا: مصادر شعره

لم يرجع الباحثان إلى المصادر التي روت شعر الحرفوشيّ كلّها، واكتفوا بالتخريج من خمسة مصادر فقط، هي:

(خلاصة الأثر) و(نفحة الريحانة) كلاهما لمحمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدين المحبّيّ (ت١١١١هـ)، و(أمل الآمل) لمحمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، و(سلافة العصر) لعليّ صدر الدين بن أحمد نظام الدين الحسينيّ الحسنيّ المدنيّ (ت١١٢٠هـ)، و(سلك الدُّرر) لأبي الفضل محمّد خليل أفندي (ت١٢٠٦هـ)، و(الغدير) لعبد الحسين بن أحمد الأمينيّ (ت١٣٩٠هـ).

وقد فاتهما كثير من المظان التي ترجمت للحرفوشيّ، وفي أثناء ترجمته ذكرت له بعضًا من أشعاره، بل بعض المصادر انفردت في ذكر بعض القصائد، ممّا يعطيها قيمة علميّة متميّزة، وأوّل هذه المصادر مؤلّفات الحرفوشيّ نفسه، ككتاب (التذكرة)، و(دليل الهدى)، و(درر الفرائد).

ومن مصادر أشعار الحرفوشيّ أيضًا:

(١) أعيان الشّيعة: محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ).

(٢) أنوار الربيع في أنواع البديع: عليّ صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ).

(٣) تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها وأدبائها: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الذهبيّ الدمشقيّ المعروف بابن شاشة (ت١١٢٨هـ).

(٤) الدر المنثور من المأثور وغير المأثور: علي بن محمد بن الحسن بن زين

الدين العاملي (سبط الشهيد الثاني) (ت١٠٩٨هـ).

(٥) روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات: محمد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت١٣١٣هـ).

(٦) رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله أفندي الأصبهانيّ (ت١١٣٠هـ).

(٧) الطليعة من شعراء الشيعة: محمد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

(٨) فوائد الارتحال ونتائج السفر: مصطفى بن فتح الله الحمويّ (ت١١٢٣هـ).

(٩) مشاهير شعراء الشيعة: عبد الحسين الشبستريّ.

(١٠) نفحات الأسرار المكيّة ورشحات الأفكار الذهبيّة: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الذهبيّ الدمشقيّ المعروف بابن شاشة.

وهذه المصادر نفسها، إلى جانب مصادر أخرى، قد ترجمت للحرفوشيّ، وأضاءت بعض المعالم عن سيرته، ممّا لم يذكره الباحثان (الخميس وبدران).

القسم الثاني: المستدرك

كانت عندي مجموعة كبيرة من قصائد الحرفوشيّ جمعتُها من المظانّ المتقدّمة، وقد قمتُ بمقابلتها مع ما جمعه الباحثان فوجدتهما أخلَّا ببعض القصائد والنُّتَف، فأحببتُ إيرادها في هذا المستدرك.

إنَّ استدراك هذه الأبيات على عملهما أمر جيّد ومهم لمن يريد دراسة شعر الحرفوشيّ من الناحيتَينِ الفنيَّة والموضوعيَّة، أو لمن يريد الوقوف على

حياة الشَّاعر بمحطَّاتها وتقلُّباتها المختلفة، وبذلك يكون العمل على حياة الشَّاعر ودراسة شعره أقرب إلى الكمال[1]، وإنَّ هذا المستدرك يُعدُّ عملاً مكمِّلًا لعمل المحقِّقينِ لا ناسخًا إيَّاه.

وقد جريتُ في هذا المستدرك على سَنَن صنّاع الدَّواوين، فرتَّبتُهُ على حروف الهجاء (أ، ب، ت، ...الخ)، وذكرت في أوَّل كلِّ قصيدة بحرها الذي نُظِمَت عليه، وفي آخرها المظانّ التي ذَكَرَتِ القصيدة، وأعطيتُ لكلِّ نصٍّ رقمًا، وضبطتُ الأبيات كلَّها بالشَّكل، وقد بلغت النُّصوص المستدركة (٣٤) نصًّا.

حرف الجيم

(١)

قال الشيخ محمّد بن عليّ بن أحمد الحريريّ الحرفوشيّ العامليّ:

(الخفيف)

لِي حَبِيبٌ يُفْدَى بِكُلِّ حَبِيبٍ ... ذُو قِوَامٍ لَدْنٍ وَطَرْفٍ سَاجِي
وَعِذَارٍ فِي وَجْنَتَيهِ كَنَمْلٍ ... دَبَّ يَسْفِي عَلى صَحِيفَةِ عَاجِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٨٩/ ظهر.

حرف الحاء

(٢)

قال الحرفوشيّ: وممّا كتبه الفقير مادحًا لأقضى قضاة الأنام ومعدن الجود

(١) ينظر: في نقد التحقيق: ٤٢٢.

والإكرام مولانا أحمد أفندي الحلبيّ، حين ولي قضاء دمشق، وصدر في زمنه من السباهيّة[1] ضرر عظيم، أجحف بأهل الشام وبالغ في دفعهم عنها فلم يمكنه ذلك، وذلك عام واحد وأربعين بعد الألف ١٠٤١هـ:

(الطويل)

أَضَاءَ بِآفَاقِ المَكَارِمِ يُوحُ[2] ... وَآضَ إلى جِسْمِ الشَّرِيعةِ رُوحُ
وَقَامَ عَلَى أَعْوادِ مِنْبَرِ شَرعِهِ ... خَطِيْبُ انْتِصَافٍ فِي المَقَالِ فَصِيْحُ
وَأَسْفرَ فَجْرُ العَدْلِ عَنْ جُنْحِ ظُلْمَةٍ ... مِنَ الظُّلْمِ لَمْ يُعْهَدْ لَدَيهِ وُضُوحُ
وَأَصْبَحَ رَوْضُ الفَضْلِ وَهْوَ مُفَوَّفٌ ... أَنِيقٌ وَطَيْرُ المَجْدِ وَهْوَ صَدُوحُ
وَفَلَّ جُيُوشَ العُسْرِ جَحْفَلُ يُسْرِهِ ... وَعَاوَدَ رَبْعُ الأَمْنِ وَهْوَ فَسِيحُ
وَشَدَّ بِضَبْعِ الدِّينِ أَيْمَنُ كَافِلٍ ... هُمَامٌ عَنِ الجَانِي المُسِيءِ صَفُوحُ
وَقُورٌ إذا طَاشَ الحَلِيمُ مُهَذَّبٌ ... وَجِيهٌ إلى كَسْبِ الثَّنَاءِ جَنُوحُ
يُدَبِّرُ مِنْهُ النَّاسَ رأيٌ مُسَدَّدٌ ... وَيَقْصُرُ عَنْهُ فِي المَضَاءِ صَفِيْحُ
رَقَى ذَرْوَةَ العَلْيَاءِ مِنْهُ سُمَيدَعٌ ... وَقَامَ بِأَمْرِ اللهِ مِنْهُ نَصِيحُ
لَهُ كَرَمٌ لَو كَانَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ ... لَمَا كَانَ يُلفَى فِي الأَنَامِ شَحِيحُ
رَوَى رِفْدُهُ أَخْبَارَ نَائِلِ كَفِّهِ ... فَمِنْهَا قَوِيٌّ نَقْلُهُ وَصَحِيحُ
حَمَى سُورَةَ الإِسْلامِ مِنْهُ بِعَزْمَةٍ ... عَلَيها إِمَارَاتُ السَّدَادِ تَلُوحُ

(١) وهم فرقة من فرق العساكر العثمانيّة، وجميعهم من الخيّالة.

(٢) يوح اسم من أسماء الشمس، وقيل: يوح، بالباء الموحّدة، ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤١٦، ٦٣٩ مادتي (بوح- يوح).

وَدَافـعَ عَـنْ أهْـلِ الـشِّـآمِ وَلَمْ يَكُـنْ ... لِـيَـألـوَ نُـصْـحًـا وَالمَـــرامُ نَـزُوحُ
فَـلِـلّـهِ مَـولًى شَـادَ أَرْكَـانَ جُـلَّـقٍ ... لَـهُ عَـزَمَـاتٌ شَـأوُهُـنَّ طَـرُوحُ
وَأَرَّقَ أجـفَـانًـا بَـكَـيْنَ لِأَهْـلِـهَـا ... إلى أنْ عَـنَـا غَـمْـرٌ وَذَلَّ جَمُـوحُ
أنَـاخَ مَـطَـايَـا الـعِـزِّ فِـيهَـا وُرُودُهُ ... وَأقـبَـلَ طَـرْفُ الـسَّـعْـدِ وَهْـوَ سَفِيحُ
وَلَـــولَاهُ دَامَ الـنَّـاسُ فِي مُـدْلَهِـمَّـةٍ ... مِـنَ الـبُـؤسِ يَـعْـلُـوهُـم عَـنًى وَكُـلُـوحُ
فَـيَـا أيُّـهَـا المَـولَى الـذي سَـارَ ذِكْـرُهُ ... وَأصـبَـحَ نَـشْـرُ الـعَـدْلِ مِـنْـهُ يَـفُـوحُ
وَيَـا مَـنْ إلَـيـهِ الـدَّهْـرُ ألـقَى قِـيَـادَهُ ... أَلِـــيَّـــةَ بِـــرٍّ لَا يَمِـــيْنَ يَمِـيـنِـهِ
أَلِـــيَّـــةَ بِـــرٍّ لَا يَمِـــيْنَ يَمِـيـنِـهِ ... لَأنـتَ لِـدَهـرٍ نَحْـنُ فِـيـهِ مَسِيحُ
وَكَيفَ تَخَافُ الجَورَ يَا وَاحِدَ العُلَى ... وَعَـدْلُـكَ فِـينَـا وَاضِـحٌ وَصَـرِيحُ
سَمَـوتَ عَـلَى غُـرِّ المَـوَالِـي بِـسُـؤدَدٍ ... عَـزِيـزَ مَـنَـالٍ دُونَ يُـدْرَكُ يُـوحُ
وَأَحْرَزْتَ خَصْلَ السَّبْقِ فِي حَلْبَةِ العُلَى ... وَحِـيـدًا وَلَمْ يَـبْـلُـغْ مَـدَاكَ طَـمُـوحُ
فَـدُونَـكَ مِـنْ دُرِّ الـنِّـظَـامِ قَـصِـيدَةً ... تُـنَـظِّـمُ عِـقْـدًا وَهْـوَ فِـيكَ مَـدِيحُ
تَـصُـولُ بِـعَـضْـبٍ مِـن عَـلَائِـكَ بَـاتِـرٍ ... يَـعُـودُ المُـنَـاوِي وَهْـوَ مِـنْـهُ طَـرِيحُ
وَتَـنْـفَـحُ مِـسْـكًا مِـنْ ثَـنَـاكَ فَـتَـغْـتَـدِي ... بِـمَـدْحِـكَ تُـرْجَـى رِفْـعَـةٌ وَتَـــرُوحُ
فَـلَا زِلْـتَ لِـلْإِسْـلَامِ خَـيْـرَ مُـدَافِـعٍ ... وَرَأْيُـــكَ بَـــينَ الـعَـالَـمِـينَ نَجِـيحُ
وَلَا زِلْتَ تَحْوِي أَجْمَلَ الذِّكْرِ فِي الوَرَى ... وَأَنْـــتَ بِـأَحْـكَـامِ الإِلَـــهِ تَـبُـوحُ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٦٨/ وجه.

(٣)

وقال مهنئًا المولى محمّد جلبي بن الحاج نور الدين الجوهريّ بمولود وُلِدَ له، وقد ضمّنه تاريخ ولادته:

(السريع)

يَـا أيُّهَـا المَـولَى الـذي مَجْـدُهُ ... أَضْحَى لَـهُ طَـرْفُ العُـلَى طَامِحُ
وَمَـنْ إذَا قِـيسَ بِـهِ حَـاتِمٌ ... فِي الجُـودِ يَـغْـدُو جُـودُهُ راجِـحُ
لِـيَهْـنَـكَ الـطِّـفْـلُ الـذِي قَـدْرُهُ ... يَسْمُو عَلَى النَّسْرَينِ والرَّامِحِ[1]
طَـالِـعُـهُ سَـعْـدٌ وَفِي وَجْـهِـهِ ... غُـرَّةُ عِـزٍّ نُـورُهَـا لَائِـحُ
لِـذَا أَتَى تَـارِيخُـهُ سَـيِّـدِي ... بُشْرَى فَنَجْلُكَ صَالِحٌ صَالِحُ
وَدُمْـتَ فِي خَـيْـرٍ وَفِي نِـعْـمَـةٍ ... قَـرِيـرَ طَـرْفٍ حِلْـيَةَ المَـادِحِ[2]
مَـا لَاحَ فَـوقَ الأفـقِ نَجْـمٌ وَمَـا ... غَـنَّى عَـلَى بَـانِ الـنَـقَـا صَـادِحُ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ورقة ٧٨/ وجه.

(٤)

وقال في شارب التّنباك:

(الطويل)

وَإِصْـرَارُ ذَا عَـقْـلٍ يَمِـيلُ بِطَبْعِهِ ... إِلَى حُسْنِ شَيءٍ قَدْ أَقَرَّ بِقُبْحِهِ
وَلَـكِـنْ إِذَا رَانَ الهَـوَى قَلْبَ وَاثِقٍ ... عَلَى حُبِّ شَيءٍ حَادَ عَنْ سُبْلِ نُصْحِهِ

(١) في هذا البيت إقواء، وهو أن يجيء بيت مرفوعًا وآخر مجرورًا.
(٢) في هذا الأبيات إقواء أيضًا.

لِـذَلِـكَ فِي الـتّـنْـبَـاكِ أَفْـرَطَ رَاغِـبٌ وَذَلِــكَ أَرْدَى مَـنْ سِـواهُ بِجُـرْحِـهِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ورقة ٧١/ وجه.

حرف الدَّال

(٥)

قال الحرفوشيّ مؤرّخًا قدوم أقضى قضاة الإسلام ملجأ الخاصّ والعامّ، مولانا أحمد أفندي توفيق زادة إلى دمشق واليًا بها سنة تسع وثلاثين بعد الألف ١٠٣٩هـ:

(الكامل)

وَضَحَتْ لَنَا سُبُلَ المَعَارِفِ وَالهُدَى وَتَــلَألَأَتْ غُـرُّ الـعَـوَارِفِ وَالـنَّـدَى

وَتَـكَـشَّـفَـتْ عَـنَّـا غَـمَـامَـةُ غُـمَّـةٍ قَدْ كَانَ رَوْضُ الفِكْرِ مِنْهَا مُخْضَدا

وَتَـبَـسَّـمَ الـدَّهْـرُ الـذي قَـدْ طَالَمَا لَــقِيَ الــوَرَى مِـنْـهُ مُحَـيَّـا أَسْـوَدا

فَلِجُلِّقِ البُشْرى لِمَـولًى لَمْ يَكُن يَـرْضَى السِّمَاكَ وَلَا المَـجَرَّةَ مَقْعَدا

هُـو أَوْحَــدِيُّ الـعَـصْـرِ نَهَّـاضٌ إلى مَـا يَجْلِبُ الـذِّكْـرَ الجَمِيلَ مُخَلَّدا

هُـو قُـطْـبُ دَائِــرَةِ الـكَـمَـالِ وَمُحْـرِزٌ قَـصَـبَ الـبَـلَاغَـةِ وَالـعُـلَى وَالـسُّـؤْدَدا

هُـو أَرْفَــعُ الـغُـرِّ المَـوَالِـي رُتْـبَـةً وَأَجَـلُّـهُـمْ قَــدْرًا وَأَنْــدَاهُـم يَـدا

فَـرِحَـتْ دِمَـشْـقُ وَأَهْـلُـهَـا بِقُـدُومِـهِ وَحَـظَـوا بِـهِ مَـوْلًى سَـدِيـدًا مُرْشِدا

فَـلِـذَا لِـسَـانُ المَـجْـدِ نَـادَى أَرِّخُـوا: فَـرَحِـي بِـأَحْـمَـدَ نَجْـلِ تَـوْفِـيـقِي بَـدَا

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٦٨/ وجه.

حرف الرّاء

(٦)

قال الحرفوشيّ: وكتبتُ إلى المولى العمدة الفهّامة الكامل المحقّق النحرير المدقّق حافظ الدين مفتي القدس الشريف، وقد أقام في دمشق مدّة لأمرٍ اقتضى ذلك، وذلك في أواخر شهر شعبان من شهور سنة إحدى وأربعين بعد الألف ١٠٤١هـ، أستجيزه:

(الطويل)

أَمَـولَايَ يَـا مَـنْ قَـدْرُهُ دُونَـهُ الزِّهْرُ ... وَمَـنْ فَـضْـلُـهُ وَفْـرٌ وَنَـائِـلُـهُ غَـمْـرُ
وَيَا مُحْرِزًا خِصَلَ البَلَاغَةِ فِي الوَرَى ... فَمَـنْـثُـورُهُ دُرٌّ وَمَـنْـظُـومُـهُ سِحْـرُ
وَيَـا وَاحِـدَ الـدُّنْـيَا وَمَـرْجُـوَّ أَهْلِهَا ... إِذَا مَا ادْلَهَـمَّ الخَطْبُ وَاحْلَوْلَكَ الأَمْرُ
لِـسَـدَّتِـكَ الـقُـعْـسَـانُ تَـعْـنُـو أَكَـارِمٌ ... وَمِنْ جُودِكَ الفَيَّاضِ يُسْتَثْمَرُ اليُسْرُ
وَعَنْكَ حَدِيثُ المَجْدِ يَرْوِي وَعَن عُلَا ... صِفَاتِكَ يَـزْوِي مَا يُشَانُ بِهِ الخُبْرُ
وَرَدْتَ دِمَـشْـقَ الـشَّـامِ مَـنْهَلَ وَارِدٍ ... وَغَـوْثَ أَخِـي ضُـرٍّ إِذِا مَسَّـهُ الـضُّـرُّ
فَكُنْتَ لَهَـا كَالْغَيْثِ وَافَى جَدِيبَةً ... فَأَضْحَكَ فِيهَا رَوْضَهَا ذَلِـكَ القَطْرُ
وَأَبْـرَزْتَ مِـن أَنْـوارِ فَـضْـلِـكَ لَمْـعَةً ... فَـأَشْـرَقَ مِـن لِإِلَائِهَـا ذَلِـكَ الـقُـطْـرُ
وَحُـزْتَ مِـن المَـجْـدِ الرَّفِيعِ مَكَانَةً ... يَدِينُ لَهَا طَوْعًا بَنُو الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ
وَقَدْ كَانَتِ الرُّكْبَانُ تَنْشُرُ فَضْلَكُمْ ... فَـلَـمَّـا الـتَـقَـيـنَـا وَافَـقَ الخَـبَـرَ الخَـبْـرُ
فَلَا زِلْـتَ فِي ذَا الدَّهْرِ كَعْبَةَ قَاصِدٍ ... يَـؤُمُّـكَ ذُو حَـاجٍ لَـكَ الـنَّـهْـيُ وَالأَمْـرُ
وَدُمْتَ لِأَهْلِ الفَضْلِ تَكْشِفُ مَا دَجَى ... كَمَا كَشَفَ الظَّلْمَاءَ مِنْ نُورِهِ فَجْرُ

قَصَدْتُكَ فِي العَافِينَ أبْغِي إجَازَةً ... يَكُونُ لَهَا بَيْنَ الأنَامِ لِيَ الذِّكْرُ
تُضَمِّنُهَا ذِكْرَى عِصَابَتِكَ الَّتِي ... رَقَتْ ذَرْوَةَ العَلْيَا وَأنْتَ لَهَا فَخْرُ
وَمَا نَظَمَ الذَّوقُ السَّلِيمُ قَلَائِدًا ... غَدَتْ دُونَهَا الشِّعْرَى وَمَا هَذَّبَ الفِكْرُ
وَدُمْ صَدْرَ هَذَا الدَّهْرِ مَوْئِلَ أهْلِهِ ... لَكَ السَّعْدُ وَالإقْبَالُ وَاليُمْنُ وَالنَّصْرُ
مَدَى الدَّهْرِ مَا وَافَى ذُرَاكَ أخُو عُلًى ... فَآبَ قَرِيرَ العَيْنِ يَصْحَبُهُ شُكْرُ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٧٠/ وجه ـ ٧٠/ ظهر.

(٧)

وقال أيضًا:

(الطويل)

تَبَاعَدَ مَنْ أَهْوَى وَشَطَّ مَزَارُ ... فَلَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَ الفِرَاقِ قَرَارُ
وَحَلَّ مِنَ الهِجْرَانِ فِي القَلْبِ سورٌ ... مِنَ الوَجْدِ قَد أذْكَتْ بِكَامِنِهِ النَّارُ
أبِيْتُ أُرَاعِي النَّجْمَ فِي حِنْدِسِ الدُّجَى ... وَقَد نَاءَ عَن طَرْفِي القَرِيحِ غِرَارُ
فَيَا لَلْهَوَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ لِمُدْنَفٍ ... قَضَى غَيْرَ قَاضٍ مَا يَرُومُ وَيَخْتَارُ
رَمَاهُ بِسَهْمٍ عَنْ قِسِيِّ حَوَاجِبٍ ... رَشِيقٍ وَلَكِنْ مَا لَهُ فِي الهَوَى ثَارُ
رَشَا فَاتِرُ الأَجْفَانِ أهْيَفُ قَامَةٍ ... لَهُ دُونَ كُلِّ الخَلْقِ فِي الحُسْنِ أنْصَارُ
حَمَى وَرْدَ خَدَّيْهِ بِمُرْهَفِ لَحْظِهِ ... فَمِنْ دُوْنِ مَا يَجْنِي عَلَى الحُبِّ أخْطَارُ
وَحَفَّ مُحَيَّاهُ الشَّرِيقُ بِبُرْدَةٍ ... كَمَا حَفَّ بِالبَدْرِ المُنِيرِ سِرَارُ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٧٠/ ظهر.

(٨)

قال الحرفوشيّ: وممَّا كتبتُه إلى علّامة الزمان وأديب العصر والأوان، نادرة دهره ووحيد عصره مولانا أحمد أفندي الشاهينيّ في تأبين والده شاهين كَتْخُدَا[١] عسكر دمشق، وقد توفيّ في أوسط شهر جمادى الآخرة من شهور سنة إحدى وأربعين وألف ١٠٤١هـ:

(الرجز)

ثُلَّتْ عُرُوشُ الجُودِ وَالمَفَاخِرِ ... وَانْدَرَسَتْ مَعَالِمُ المَآثِرِ
وَأَقْشَعَتْ سُحْبُ النَّدَى وَصَوَّحَتْ ... رِيَاضُ بِشْرٍ فِي الأَنَامِ ظَاهِرِ
وَاغْبَرَّ أُفْقُ المُكْرَمَاتِ وَغَدَا الزَّ ... مَانُ إِذْ يُدْعَى بِسَمْعٍ وَاقِرِ
وَأَصْبَحَتْ عَينُ المَعَالِي تَشْتَكِي ... مَا نَالَهَا مِنْ فَقْدِ نُورِ البَاصِرِ
مُصِيبَةٌ أَعْظِمْ بِهَا مُصِيبَةً ... فَقْدُ جَلِيلٍ فِي الأَنَامِ كَابِرِ
صَدْرٌ تَرَى نَادِيَهُ مَعْ رُحْبِهِ ... مُزْدَحَمَ الوُفُودِ وَالعَسَاكِرِ
مَوْلًى شَرَى[٢] بِمَالِهِ مَحَامِدًا ... يَفْنَى الزَّمَانُ وَهْيَ فِي الدَّفَاتِرِ
مَنْ مِثْلُ شَاهِينَ وَلَنْ تَلْقَى لَهُ ... مِثْلًا عَلَى التَّجْرِيبِ وَالمَخَابِرِ
سَقَى ثَرًى حَلَّتْ بِهِ أَوْصَالُهُ ... مُغْدَوِدِقٌ مِنَ الغَمَامِ الهَامِرِ
وَجَادَ تِلْكَ الرُّوحَ صَوبُ رَحْمَةٍ ... بِلَا انْقِطَاعٍ مِن إِلَهٍ غَافِرِ
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ دَفْنِ جِسْمِهِ ... أَنَّ سَحَابًا حَلَّ فِي المَقَابِرِ

---

(١) كتخدا: كلمة تركية بمعنى أمين الوالي أو وكيله.

(٢) شرى الشيءَ بمعنى أخذه أو أعطاه بثمن، فهو من الأضداد.

وَلَا عَلِمْتُ أنَّ بَدْرًا تَنْزَوِي ... أنْوَارُهُ فِي ظُلَمِ الحَفَائِرِ
للهِ يَوْمُ رُزْئِهِ فَقَدْ أتَى ... بِفَادِحٍ مِنَ الأمُورِ ضَائِرِ
كَادَتْ تَمُورُ الأرْضُ مِمَّا عَايَنَتْ ... مِنْ هَولِ خَطْبٍ جَلَّ فِي الضَمَائِرِ
بَكَاهُ كُلُّ سَابِحٍ مُطَهَّمٍ ... أجْرَدَ ذَيَّالٍ أقَبَّ ضَامِرِ
وَكُلُّ عَضْبٍ مُخْذَمٍ وَأسْمَرٍ ... مُثَقَّفٍ وَفَارِسٍ مُغَاوِرِ
ثَبْتُ الجَنَانِ مَا اعْتَرَتْهُ هِزَّةٌ ... فِي مَعْرَكٍ وَلَا انْثَنَى عَنْ غَادِرِ
لَمْ يَأتِهِ عَافٍ لِنَيْلِ رِفْدِهِ ... إلَّا وَعَادَ بِالنَّوَالِ الوَافِرِ
وَاحَسْرَتَا لَو كَانَ تُجْدِي فِدْيَةٌ ... فَدَيْتُهُ بِأنْفَسِ الذَّخَائِرِ
لَكِنْ أُتِيحَ قَدَرٌ مُحَتَّمٌ ... يَغْدُو عَلَى بَرِّ الوَرَى وَالفَاجِرِ
فَيَا وَحِيدًا فِي العُلَا هَلْ عَوْدَةٌ ... يَحْيَا بِهَا مَيْتُ الزَّمَانِ الغَابِرِ
فَضَّ خِتَامَ العَيْشِ عَنْكَ خِلْسَةً ... مَنِيَّةٌ وَافَتْ كَرَجْعِ النَّاظِرِ
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ عَلِمْتَ أنَّنَا ... فِي لَوْعَةٍ وَأعْيُنٍ سَوَاهِرِ
وَأدْمُعٍ مُنْهَلَّةٍ فَوَائِرِ ... وَأضْلُعٍ مُوجَعَةٍ فَوَاتِرِ
صَدَّعْتَ لِلْعَلْيَاءِ رَبْعًا فَانْبَرَى ... وَمَا لَهُ فِي دَهْرِنَا مِن جَابِرِ
أبْقَيْتَ ذِكْرًا لَمْ يَحُزْهُ مَاجِدٌ ... بِوَاحِدٍ مُمْتَنِعِ النَّوَاظِرِ
سَمَا عَلَى هَامِ السِّمَاكِ قَدْرُهُ ... وَفَاقَ لِلْمَاضِينَ وَالأوَاخِرِ
وَكُلُّ مَنْ أضْحَى يُبَارِي فَضْلَهُ ... غَدَا لَدَيهِ فِي العَدِيدِ الآخِرِ
جَرَى إلى العَلْيَاءِ شَوْطًا فَارْتَقَى ... مَكَانَةً أعْيَتْ عَلَى المُكَاثِرِ

بَنَى بِأَبْكَارِ العُلَى فَافْتَضَّهَا ... فَأُنْتِجَتْ جَمِيلَ ذِكْرٍ سَائِرِ
فَيَا هُمَامًا بَزَّ فُرْسَانَ العُلَى ... بِصَارِمٍ مِنَ البَيَانِ بَاتِرِ
لَمْ يُقْضَ مَنْ كُنْتَ لَهُ خَلِيفَةً ... وَالشِّبْلُ قَدْ يَسْمُو عَلَى القَسَاوِرِ
فَاصْبِرْ وَلَسْتُ آمِرًا فَغَايَةُ الصَّـ ... ـبْرِ كَمَا تَعْلَمُ أَجْرَ الصَّابِرِ
وَاسْلَمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لَا تَرَى ... مِنْ بَعْدِهِ مُقَلْقِلًا لِلْخَاطِرِ
مَا صَدَحَتْ عَلَى الغُصُونِ فَشَجَتْ ... خَطْبَاءُ صَبًّا دَامِيَ المَحَاجِرِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٦٨/ ظهر.

(٩)

وقال في غرضٍ له:

(الخفيف)

يَا حَبِيبًا مُذْ نَاءَ أَوْرَثَ جِسْمِي ... سَقَمًا وَالحَشَا حَرَارَةَ جَمْرِ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ رَاجِعٌ زَمَنٌ فَا ... تَ وَهَلْ نَافِعُ الفَتَى لَيتَ شِعْرِي

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٨٩/ ظهر.

(١٠)

قال الحرفوشيّ: وكتبتُ إلى نجم الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن فضل بن عميرة الأنصاريّ الحلبيّ الحنفيّ المعروف بخلفا الغزيّ، وقد أهديتُ إليه كتاب التذكرة في الطبّ:

(الكامل)

يَا ابْنَ الأكَارِمِ والمَكَارِمِ والعُلَى ... وَالطَّيِّبِينَ مَغَارِسًا وَنِجَارَا
والمُمْتَطِينَ غَوَارِبَ المَجْدِ الذِي ... أضْحَى يَتِيهُ عَلَى الأنَامِ فِخَارَا
وَالكَامِلُ النِحْرِيرُ فَيَّاضُ النَّدَى ... مَنْ لَا يُجَارَى فَضْلُهُ وَيُبَارَى
قَصُرَ المَقَالُ فَلَيْسَ فِي وِسْعِ الوَرَى ... أنْ يَبْلُغُوا فِي وَصْفِكَ المِعْشَارَا
أنْتَ الذِي حَلَّيتَ جِيدَ بَلَاغَةٍ ... بِبَدَائِعٍ تَسْتَوقِفُ الأفْكَارَا
فَلْتَهْنَأ العَلْيَاءُ مِنْكَ بِمَاجِدٍ ... سَحَّتْ سَحَائِبُ جُودِهِ مِدْرَارَا
مَولَايَ قَدْ أرْسَلْتُ نَحْوَكَ مُهْدِيًا ... فِي الطِّبِ سِفْرًا يَمْلَأُ الأبْصَارَا
فَاقْبَلْ هَدِيَّةَ صَادِقٍ فِي وُدِّهِ ... يَجِدُ الجِسَامَ لَدَى عُلَاكَ صِغَارَا
مَا ذَاكَ إلَّا قَطْرَةٌ مِن جُودِكَ الـ ... هَامِي وَهَلْ تُحْصِي الوَرَى الأمْطَارَا
لَا تَجْبَهَنْ بِالرَّدِّ وَجْهِي إنَّمَا ... أرْسَلْتُهُ لِجَنَابِكُمْ تِذْكَارَا
وَلِكَي يَنُوبُ بِلَثْمِ يُمْنَاكَ التِي ... تُجْدِي وَيُسْرَى يَمْنَحُ الإيْسَارَا
واسْلَمْ كَمَا تَهْوَى وَدُمْ فِي عِزَّةٍ ... قَعْسَاءَ لِلْبَاغِي الكَمَالَ مَنَارَا
مَا هَيْمَنَتْ رِيحُ الشِّمَالِ وَمَا بَكَتْ ... عَيْنُ السَّحَابِ فَأضْحَكَتْ أزْهَارَا

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ١١٠/ ظهر-١١١/ وجه.

(١١)

وقال الحرفوشيّ مؤرخًا لسبيل عمّره الأمير المكرّم يونس الحرفوشيّ:

(المتقارب)

لَقدْ شادَ يُونُسُ كَهْفُ الوَرَى الـ ... ـأمِيرُ الخَطِيرُ سَبِيلًا نَمِيرَا

وَرَامَ بِـذَلِـكَ وَجْـهَ الإلـهِ وَحَـظًّـا جَـزِيـلًا وَأَجْـرًا كَـبِـيـرَا
فَـإِنْ رُمْـتَ تَـارِيـخَ بُـنْـيـانِـهِ وَلَمْ تَـكُ فِـيـهِ عَـلِـيـمًا بَـصِـيـرَا
فَـتَـارِيخُـهُ دُونَ حَـاجٍ أَتَى هَـنِـيًّـا مَـرِيًّـا شَـرَابًـا طَـهُـورَا

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٨٦/ وجه.

حرف السين

(١٢)

قال الحرفوشيّ:

(الكامل)

يَا صَاحِبِي لُذْ بِالمَطِيِّ عَلَى الحِمَى لَعَسَى تَـلُـوحُ لِـنَـاظِـرَيَّ شُمُوسُـهُ
فَـهُـنَـاكَ يَسْتَمْلِي ابْـنُ مُقْلَةَ قِصَّةً مِـنِّي فَـيَـكْـتُـبُ وَالخُـدُودُ طُـرُوسُـهُ
وَأُرِيـكَ شَـوقًـا لَـو يُـقَـاسُ بِغَـيـرِهِ بِـتَـوَقُّـدِ الجَـمَـرَاتِ كُـنْـتَ تَـقِـيسُـهُ
بَـانَ الخَلِيطُ فَلَا تَسَلْ عَـنْ حَالَتِي مَـا حَـالُ مَـنْ قَـدْ بَـانَ عَـنْـهُ أَنِيسُـهُ
وَدَّعْـتُـهُ وَرَجَـعْـتُ عَـنْـهُ كَـأَنَّـنِي ذُو نَـشْـوَةٍ دَارَتْ عَـلَـيـهِ كُـؤُوسُـهُ
لَمْ أَنْـسَ إِذْ غَـنَّى لَـهُ الحَـادِي ضُحًى وَتَـرَاقَـصَـتْ تَحْـتَ الهَـوَادِجِ عِيسُـهُ
وَرَمَـى ابْـنُ عَـمِّ الظَّبْيِ لِـي بِإِشَـارَةٍ أَخَـذَ الـفُـؤَادَ بِهَـا فَـهَـاجَ رَسِـيسُـهُ
لَا غَـرْوَ إِنْ جَـذَبَ الـفُـؤَادَ بِـنَـظْـرَةٍ فَـرُنُـوُّ نَجْـلَاوَيـهِ مُـغْـنَـاطِـيسُـهُ

التخريج: تراجم بعض أعيان دمشق: ٢٠٨ـ٢٠٩.

(١٣)

وقال:

(الكامل)

فِي الوَجْهِ إنْ فَكَّرْتَ رَوضُ مَلاحَةٍ ... أضْحَتْ تَـدُلُّ على هَـوَاهُ الأنْـفُسُ
فَـالخَـدُّ وَردٌ وَالـعِـذَارُ بَـنَـفْـسَـجٌ ... وَالـصَّـدْغُ آسٌ وَاللَّـوَاحِـظُ نَـرْجِـسُ

التخريج: أمل الآمل: ١/ ١٦٦، وتراجم بعض أعيان دمشق: ٢٠٥، ورياض العلماء: ٥/ ١٣١.

(١٤)

وقال الحرفوشيّ:

(الخفيف)

خَـلِّ طَـيَّ الـفَـلَا لِحَـادِي العِيسِ ... وَانْـفِ هَمِّـي بِـالـقَـهْـوَةِ الخَـنْـدَرِيسِ
طُفْ بِهَا كَي تَـرَى الـنَّـوَاظِرَ مِنْهَا ... عَـسْـجَـدًا ذَابَ فِي لُجَـينِ الـكُـؤُوسِ
وَلْـتُـرَنِّـحْ عِـطْـفِي بِـرِقَّـةِ لَـفْـظٍ ... مِـنْـهُ عَـوَّدْتَ لَـقْـطَ دُرٍّ نَـفِـيسِ
فِي رِيَـاضٍ كَـأَنَّمَـا لُـبِّـسَـتْ مِنْ ... حَـوكِ صَـنْـعَـاءَ أَفْـخَـرَ المَـلْـبُـوسِ
قَـدْ تَحَـلَّـتْ مِـنْ ظِـلِّـهَـا بِـعُـقُـودٍ ... وَتَجَـلَّـتْ بِحُـلَّـةِ الـطَّـاوُوسِ
وَذَكَـى طِـيـبُ عُـرْفِـهَـا فَحَسِبْنَا ... نَـفْـحَـةً قَـدْ سَـرَتْ مِـنَ الـفِـرْدَوسِ
وَتَـغَـنَّى مُـبْـهَـمُ الـكَـفِّ فِـيهَـا ... بِـغِـنَـاءٍ يَـفُـوقُ شَـجْـوَ الـنُّـفُـوسِ
قَـدْ أَتَـيـنَـا مُـسَـلِّـمِـينَ فَـرَدَّتْ ... هَـيـفُ بَـانَـاتِهَـا بِخَـفْـضِ الـرُّؤُوسِ
قُـمْ نُجَـدِّدْ عُـهُـودَنَـا يَـا ابْـنَ أُنْـسِـي ... فِي رُبَـاهَـا فَـأَنْـتَ خَـيـرُ أَنِـيـسِ

فَـأَنَـا فِي هَــوَاكَ مَحْــزُونُ قَـلْـبٍ بَــينَ شَــوقٍ مُـقَـلَّـبٍ وَرَسِـيـسِ
وَامْسَحِ العَينَ أَنْ تَـرَى مِنْكَ يَومًا حُسْنَ وَجْـهٍ يُخْـفِي ضِياءَ الشُّمُوسِ
وَسُـطُـورٍ كَـالمِسْـكِ فَـوقَ طُـرُوسٍ مِنْ شَقِيقٍ أَحْبِبْ بِهَا مِنْ طُرُوسِ
وَأَمِـطْ لِـي عَـنْ سِينِ تِلْكَ الثَّنَايَا فَـعَـسَـاهَـا تَـكُـونُ لِـلـتَّـنْـفِـيـسِ

التخريج: تراجم بعض أعيان دمشق: ٢٠٧ـ ٢٠٨.

(١٥)

وقال مادحًا الشيخ محمد جواد الكاظمي وشرحه على الدروس:

(المجتثّ)

أَضْـحَـتْ ثُـغُـورُ المَـعَـالِـي تَـفْـتَـرُّ بَـعْـدَ الـعُـبُـوسِ
لمَّـا أَبَـنْـتَ مُـعَـمَّـى مَـا فِي خِـلَالِ الـدُّرُوسِ
لَـولَا دُرُوسُـكَ أَشْـفَى عَـلى الـعَـفَـا والـدُّرُوسِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ورقة ٧١/ وجه.

حرف الضاد

(١٦)

قال الحرفوشيّ: وكتبتُ إلى المولى محمد الجلبي بن عبد الحميد الشهير بحكيم زاده مُلغِزًا، في سنة ١٠٤٣هـ:

(السريع)

يَـا أَيُّهَـا المَـولَى الـذِي مَـدْحُـهُ عَـلَى جَمِـيـعِ الخَـلْـقِ كَـالـفَـرْضِ

وَمَــنْ حَــوَى مَجْــدًا أَشَــمَّ الــذُّرَى بَـعِـيـدَ شَــأوِ الـطُّـولِ والـعُـرْضِ
وَمَــنْ جَــرَى شَـوطًـا إِلَى غَـايَـةٍ قَـصَّـرَ عَـنْهَـا كُـلُّ ذِي نَـبْـضِ
مَـا اسْـمُ مُـسَـمَّـاهُ يُـرَى فِي السَمَا وإِنْ نَـزِمْـهُ فَـهْـوَ فِي الأَرْضِ
مَقْلُوبُهُ يَحْمِي الـرَدَى عَنْ أَخِي الـ ـهَـيْـجَـاءَ يَـومَ الـكَـرِّ وَالـرَّكْـضِ
فَــصَــدْرُهُ فِي قَـلْـبِـهِ مِـثْـلُـهُ مِـثْـلُ الّـذِي فِي عَـجْـزِهِ تَـقْـضِي
وَمِــنْهُــمَــا أَمْــرٌ وَفِي قَـلْـبِـهِ حَــرْفٌ تَــرَاهُ عَـامِـلَ الخَـفْـضِ
تَـصْـحِـيفُـهُ مِـنْ دُونِ صَـدْرٍ لَـهُ فِي الـذِّكْـرِ يُـلْـفَى مَـبْـدَأُ الـبَـعْـضِ
وَذَا إِذَا صَـحَّـفْـتَـهُ مَـوْضِـعٌ بِــهِ عُــلَى الإِبْــرَامِ وَالـنَّـقْـضِ
وَذَا سُـؤَالِـي دُمْــتَ فِي رِفْـعَـةٍ وَأَنْــتَ تَحْـوِي كُـلَّ مَـا يُـرْضِي
مَـا أَرْسَـلَـتْ نَحْـوَ أَخِـي فِـكْـرَةٍ مَـنْـظُـومَـةٌ كَـالـلُّـؤْلُـؤِ الـغَّـضِّ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ١٣٣/ ظهر.

حرف الطاء

(١٧)

وقال الحرفوشيّ:

(الكامل)

رَشَـقَ الـفُـؤَادَ بِـأَسْـهُـمٍ لَمْ تُخْـطِـهِ رِيمٌ يَـشُـوقُ الـرِّيمَ مَـهْـوَى قُـرْطِـهِ
مَـنْ ذَا عُـذَيـرِي فِي هَـوًى مُتَلَاعِبٍ قَـدْ رَاحَ يَمْـزُجُ لِـي رِضَـاهُ بِسُخْطِهِ
أَعْـطَـيـتُـهُ قَـلْـبِي وَقُـلْـتُ يَـصُـونُـهُ فَـأَضَـاعَـهُ يَـا لَـيـتَـنِي لَمْ أُعْـطِـهِ

وَثَـنَـاهُ عَـنْ مَحْـضِ المَـوَدَّةِ أَهْلُـهُ ... فَعَنَاهُ قَلْبِي فِي الهَـوَى مِـنْ رَهْطِـهِ
وَقَـدِ اشْتَرَطْنَا أَنْ نَـدُومَ عَـلَى الوَفَا ... مَـا كُـنْـتُ أَحْـسِـبُـهُ يَخُـلُّ بِـشَـرْطِـهِ
كَيفَ الخَلَاصُ رَكِبْتُ بَحْرًا مِنْ هَوًى ... شَـوقًـا إِلَـيـهِ فَـشَـطَّ بِي عَـنْ شَـطِّـهِ
عُـلِّـقْـتُـهُ رَيَّـانَ مِـنْ مَـاءِ الصِّـبَا ... كَـالـرَّوضِ أَخْـضَـلَـهُ الغَمَامُ بِنَقْطِهِ
غَـضُّ الـشَّـبَـابِ وَهَـذِهِ وَجَـنَـاتُـهُ ... قَـدْ كَـادَ يَـقْـطُـرُ مَـاؤُهَـا مِـنْ قُـرْطِـهِ
يَجْـلُـو عَـلَـيكَ صَحَـائِـفًـا وَرْدِيَّـةً ... رَقَـمَ الجَـمَـالُ بِهَـا بَـدَائِـعَ خَـطِّـهِ
وَتُـرِيـكَ هَـاتِـيكَ المَـعَـاطِـفَ بَـانَـةً ... تَهْـتَـزُّ لِـيـنًـا فِي مُـنَـمْـنَـمِ مَـرْطِـهِ
وَتُخَـامِـرُ الأَلْـبَـابَ مِـنْـهُ فُـكَـاهَـةٌ ... تُلْهِي حَلِيفَ الكَأسِ عَنْ أَسْفَنْطِهِ
لَـو بِـتَّ تَـسْـتَـمْـلِي لَـطَـائِـفَـهُ الَّـتِي ... ضَـاهَـتْ بِـرَونَـقِـهَـا جَـوَاهِـرَ سِمْطِـهِ
لَـدُهِـشْـتَ إِعْـجَـابًـا بِـلُـؤْلُـؤِ لَـفْـظِـهِ ... وَمَـدَدْتَ كَـفَّـكَ طَـامِـعًـا فِي لَقْطِهِ

التخريج: تراجم بعض أعيان دمشق: ٢٠٨.

حرف العين

(١٨)

وله بعد ما بعُد عن أوطانه، متذكِّرًا عهد منشئِهِ وقطَّانه، يمدح بها النجم الحلفاويّ الحلبيّ أرسلها إليه من دمشق إلى حلب:

(الطويل)

فُـؤادُ المُـعَـنَّى بـالـتَّـبـاعُـدِ مُـودَعُ ... بِحَـيِّ الـذِي يَهْـوَى فَلُومُوهُ أَوْ دَعُـوا
فَـفِي قَلْبِهِ شُغْلٌ مِنَ الوَجْدِ شَاغِلٌ ... وَلَيْسَ لَهُ فِي العَيْشِ بِالبُعْدِ مَطْمَعُ

يَـودُّ بِـأنْ يَقْضِي وَلَمْ يَقْضِ سَاعَةً ... لَـهُ بِـالـنَّـوَى لَـوْ كَـانَ ذَلِـكَ يَـنْفَعُ
وَمَـا بِـاخْـتِـيَـارٍ مِـنْـهُ أَصْـبَـحَ نَـازِحًـا ... وَمَاذَا الذِي فِيمَا قَضَى البَيْنُ يَصْنَعُ
سَأشْكُو مِـنَ الـبَـيْـنِ المُـفَـرِّق بَيْنَنَا ... إلى اللهِ عَـلَّ اللهَ لِـلـشَّـمْـلِ يَجْـمَـعُ
فَجِسْمِي نَحِيلٌ مُذْ نَـأَى مَنْ أَوَدُّهُ ... وَعَـيْـنِي لِـطُـولِ البُعْدِ لَمْ تَـكُ تَهْجَعُ
فَـلَـوْ عَـادَنِي الـعُـوَّادُ لَمْ يَهْـدِهِـمْ إلى ... مَكَانِي سِوَى مَا مِنْ أَنِينِيَ يُسْمَعُ
وَلَوْ عَادَ مَنْ أَهْوَى لَعَادَتْ بِهِ القُوَى ... لِجِـسْـمٍ بِـأَثْـوَابِ الـضِّـنَى يَـتَـلَـفَّـعُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَاهُ وَلَوْ كَرًى ... وَهَلْ ذَلِكَ المَاضِي مِنَ العَيْشِ يَرْجِعُ
وَهَـلْ عَـلِـمَ الأَحْـبَـابُ أَنِّي مُـفَـارِقٌ ... حَشَاشَةَ نَفْسٍ وَدَّعَـتْ يَومَ وَدَّعُـوا
وَهَلْ هُمْ عَلَى العَهْدِ القَدِيمِ الذِي أَنَا ... عَـلَـيـهِ مُـقِـيمٌ أَمْ لِـذَلِـكَ ضَـيَّـعُـوا
فَيَا سَائِرًا يَطْوِي المَـفَـاوِزَ مُسْرِعًا ... فَـعَـرِّجْ وَقَـاكَ اللهُ مَـا مِـنْـهُ تَجْـزَعُ
إلى حَلَبِ الـشَّـهْـبَـاءِ وَابْـلِـغْ تَحِيَّتِي ... إلَى مَـنْ لِـبُـعْـدِي عَـنْـهُـمُ أَتَـوَجَّـعُ
وَخُـصَّ بِهَا عَـيْنَ الأَفَـاضِـلِ بَلْ وَمَنْ ... عَـلَى فَضْلِهِ أَهْلُ الفَضَائِلِ أَجْمَعُوا
جَلَا غَيْهَبَ الظَّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ شُبْهَةٍ ... وَأَحْـيَـى رُسُـومًـا لِـلْـعُـلَا وَهْـيَ بَلْقَعُ
عَلَا رُتْبَةً مِنْ دُونِهَا اقْتَعَدَ السُّهَى ... وَأَصْـبَـحَ كُـلٌّ نَحْـوَهَـا يَـتَـطَـلَّـعُ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْفَضْلِ مَنْهَلًا ... وَحَـضْـرَتُـكَ العَلْيَاءِ لِلْعِلْمِ مَشْرَعُ
عَـلَـيْـكَ سَـلَامٌ مِـنْ مُحِـبٍّ مُـتَـيَّمٍ ... لِـطُـولِ الـنَّـوَى أَحْـشَـاؤُهُ تَـتَـقَـطَّـعُ
فَـبُـعْـدُكَ أَضْـنَـاهُ وَذِكْـرُكَ عِـنْـدَهُ ... هُـوَ المِـسْـكُ مَـا كَـرَّرْتَـهُ يَـتَـضَـوَّعُ

التخريج: خلاصة الأثر: ٤/ ٥١ـ٥٣، ونفحة الريحانة: ١/ ١٩٥ـ١٩٦ الأبيات (١ـ١١).

حرف الفاء

(١٩)

وقال:

(الطويل)

لَعَمرِي لَقَدْ أَبْصَرْتُ أَهْيَفَ لَحْظُهُ ... يَسُوقُ إلى المُضْنَى صُنُوفًا مِنَ الحَتْفِ
عَجِبْتُ لَهُ إذْ دَبَّ عَقْرَبُ صَدْغِهِ ... لِيَلْسَعَ مَنْ قَدْ هَمَّ لِلْوَرْدِ بِالقَطْفِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٧٠/ ظهر.

(٢٠)

قال الحرفوشيّ: وممّا كتبتُه إلى حضرة المولى الفاضل ذي المجد الشامل الشيخ عليّ حفظه الله تعالى نجل شيخنا المحقّق المدقّق المرحوم الشيخ محمّد رحمه الله تعالى مادحًا له ومهنئًا بمولود ولد له، وذلك في شهر جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وأربعين بعد الألف ١٠٤١هـ[1]:

(الطويل)

هَبُوا مُقْلَتِي إنْ زَارَ طَيْفُكُمُ أَغْفَا ... وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مُشْبِهَهُ وَصْفَا
تَنَاءَى اصْطِبَارِي مُنْذُ بُنْتُمْ وَمُهْجَتِي ... فَلَا غُلَّتِي تُرْوَى وَلَا عِلَّتِي تُشْفَى
تَرَحَّلَ قَلْبِي مَعْكُمُ فَتَعَطَّفُوا ... عَلَيهِ فَقَدْ زَادَ الغَرَامُ بِهِ ضِعْفَا

(١) هذا المولود اسمه محمد، وهو ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، توفّي محمد هذا وله من العمر ثماني سنين، قال عنه والده: ((كان زكيًّا فطنًا اختار الله له دار البقاء))، ينظر: الدر المنثور: ٢/ ٢٤٩.

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو بُعْدَهُ عَنْ جَوَانِحِي ... فَلَمَّا نَأَى عَنِّي تَذَكَّرْتُهُ إِلْفَا
وَفِي مَوقِفِ التَّوْدِيعِ أَبْصَرْتُ حَالَةً ... يَرَى دُوْنَهَا حَاشَاكَ أَهْلُ الهَوَى حَتْفَا
فَمِنْ كَبِدٍ حَرَّى وَدَمْعٍ مُرَقْرَقٍ ... حِذَارًا مِنَ الوَاشِي وَمِنْ مُهْجَةٍ تَلْفَى
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الزَّمَانَ الذِي بِكُمْ ... سَرَتْ أُنُقُ التَّفْرِيقِ تَسْتَبِقُ الطَّرْفَا
وَمِنْكُمْ عَلَى الأَكْوَارِ كُلُّ مُحَجَّبٍ ... يَفُوقُ المَهَا طَرْفًا وَرِيْحَ الصَبَا لُطْفَا
يُحَرِّكُ مِنْ دَاءِ الهَوَى كُلَّ كَامِنٍ ... وَيُضْرِمُ نَارًا لِلصَّبَابَةِ لَا تُطْفَى
فَلَا دَرَّ دَرُّ البَيْنِ كَمْ بَتَّ غَرْبُهُ ... عَلَى غُرَّةٍ حَبْلَ الوِصَالِ وَمَا انْكَفَّا
وَآهًا لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ حَمِيدَةً ... قَطَفْنَا بِهَا اللَّذَّاتِ يَانِعَةً قَطْفَا
وَمَعْهَدِ أُنْسٍ ضَمَّ شَمْلِي بِغَادَةٍ ... رَشِيْقَةِ قِدٍّ تُودِعُ الأُزْرَ الحِقْفَا
مُهَفْهَفَةِ الأَعْطَافِ مَالَتْ مِنَ الصَّبَا ... كَمَا مَالَ نَشْوَانٌ حَسَا قَرْقَفًا صِرْفَا
تَضُوعُ إِذَا فَاهَتْ عَبِيرًا وَمَا بِهَا ... عَبِيرٌ وَتَخْبُو الشَّمْسُ إِذْ تَنْجَلِي الكَسْفَا
عَقِيلَةِ حَيٍّ لَوْ تَرَآتْ لِرَاهِبٍ ... تَرَدَّى رِدَاءَ النُّسْكِ يَطَّلِبُ الزُّلْفَى
لَأَصْبَاهُ مِنْهَا نَظْرَةٌ إِثْرَ نَظْرَةٍ ... وَحَلَّ بِهِ مَا لَا يُطِيقُ لَهُ صِرْفَا
وَلَكِنَّ مَنْ يَهْوَى الدُّمَى يَتَّخِذْ لَهُ ... مَلَابِسَ سَامَتْ لَابِسِيهَا بِهَا خَسْفَا
سَأَصْرِفُ نَفْسِي عَنْ غَرَامٍ مُبَرِّحٍ ... وَأَمْنَعُ طَرْفِي أَنْ يَرَى غَادَةً وَطْفَا
وَأَرْحَلُ عَنْ دَارٍ بِهَا الضَّيْمُ لَازِبٌ ... وَأَضْرِبُ وَجْهَ الأَرْضِ مُعْتَسِفًا عَسْفَا
وَأَطْوِي بِبِنْتِ الأَرْحَبِيَّةِ مُفْرَدًا ... مَوَامِيَ لَا تَخْفَى عَلَيهَا وَقَدْ تُخْفَى
إِلَى مَاجِدٍ فَرْدِ الزَّمَانِ مُهَذَّبٍ ... وَجِيهٍ غَدَا دُوْنَ الأَنَامِ لَنَا كَهْفَا

هُمَـامٍ سَـرِيٍّ أرْيَحِـيٍّ سُمَـيْـدَعٍ ... جَوَادٍ لِمُعْتَلِ الرَّجَا صَاحِ قَدْ أشْفَى
إمَـامٍ أشَـادَ الـفَـضْـلَ بَعْدَ دُرُوسِـهِ ... وَهَـذَّبَ مَا اسْتَعْصَى عَـلَى الفِكْرِ
عَـلِـيمٍ بِمَـا يَـأْتِي يَـكَـادُ بِـفِـكْـرِهِ ... يُرَفِّعُ عَنْ مَكْنُونِ غَيْبٍ لَهُ سَجْفَا
لَهُ مَنْطِقٌ مَاءُ الحِجَى مِنْهُ صَيِّبٌ ... وَأفْـنِـيَـةٌ لِـلْـوَافِـدِيـنَ غَـدَتْ وَقْـفَـا
مَتَى مَا عَلَتْ فِي الطِرْسِ مِنْهُ أنَامِلٌ ... أَتَتْ دُرَرًا فِي النُّطْقِ يَرْصِفُهَا رَصْفَا
تَـرَفَّـعَ قَـدْرًا أنْ تُحَـاطَ صِـفَـاتُـهُ ... وَلَـو مَلَأ الكُتَّابُ فِي وَصْـفِـهِ وَصْفَا
وَيَـزْدَادُ مَـا ازْدَادَ ارْتِـقَـاءً تَـوَاضُـعًـا ... وَهَـاتِـيْـكَ مِـنْـهُ شِـيْـمَـةٌ أبَـدًا تُـلْـفَى
فَيَا ابْنَ الأُلَى شَادُوا المَعَالِي وَارْتَقُوا ... إلَى ذُرْوَةِ المَجْدِ التِي أعْجَزَتْ وَصْفَا
وَيَا ابْنَ الأُلَى حَلُّوا مَفَارِقَ مُهْرِهِمْ ... بِمَـا اصْطَنَعُوهُ مِـنْ مَـآثِـرِهِـمْ عَطْفَا
تَـوَاصَـوا بِمَـا يَـنْـفِي الـدَّنِـيَّـةَ عَـنْـهُـمُ ... وَمَا فِيهِ كَسْبُ الحَمْدِ عَنْ سَلَفٍ خَلْفَا
هُمُ بَيْتُ مَجْدٍ لَمْ يَجِدْ فِيهِ مُنْشِدِ الـ ... ـزَّمَانِ عَلَى طُولِ المَـدَى أبَدًا زَحْفَا
هُـمُ الـسَّـابِـقُـونَ الأوَّلُـونَ إلى العُـلَى ... بِعَزْمَةِ صِدْقٍ غَادَرَتْ ذَا العُلَى زَحْفَا
هُمُ كَرَعُوا مِنْ مَنْهَلِ الفَضْلِ وَارْتَوَوا ... وَهُمْ عَمَرُوا رَبْعَ الكَمَالِ الذِي عَفَى
هُمُ القَومُ سَحَّتْ مِنْ بُطُونِ أكُفِّهِمْ ... مِيَاهُ العَطَايَا حِيْنَ هَزُّوا لَهَا عِطْفَا
هُـمُ بَـذَلُـوا فِي طَـاعَـةِ اللهِ أنْـفُـسًـا ... أبَـتْ كُـلَّ مَـا يَـفْـنَى وَمَـا ذِكْـرُهُ يُـنْـفَى
هُـمُ كَـشَـفُـوا عَـنْ وَجْـهِ كُـلِّ خَـفِـيَّـةٍ ... نِقَابَ الْتِبَاسٍ عَنْهُ أعْيَا الوَرَى كَشْفَا
تَهَـنَّ بِهِـمْ يَـا أكْـرَمَ الـنَّـاسِ مَحْـتَـدًا ... وَأوْفَـرَهُـمْ فَـضْـلًا وَأسْمَـحَـهُـمْ كَـفَّـا
وَلَا زِلْـتَ مَـسْـرُورًا بِمَـوْلُـودِكَ الـذِي ... بَدَا غُـرَّةً فِي جَبْهَةِ المَجْدِ مُسْتَصْفَى

أَهَـلَّ فَـوَافَى الـبِـشْـرَ عِـنْـدَ وِلَادَةٍ ... وَلَاحَ مُحَـيَّـاهُ الـذِي أَحْـرَزَ الظَّرْفَا
وَأَشْـرَقَ شَمْسَ الفَضْلِ مِنْهُ بِطَلْعَةٍ ... بِهَا اليُمْنُ وَالإِقْبَالُ حِيْنَ بَدَا احْتَفَّا
تَـفَـاءَلْـتُ إِذْ قَـالُـوا تَـسَـمَّـى مُحَـمَّـدًا ... بِحَمْدِ الـوَرَى إِيَّـاهُ فِي الجَهْرِ وَالإِخْفَا
وَدَامَ لَـكَ الـعِـزُّ المُـقِـيمُ بِمَـاجِـدٍ ... شَقِيقِكَ فَرْدِ الدَّهْرِ ظِلِّ الوَرَى الأَضْفَى
عِمَادُ البَرَايَا مَعْدَنُ الحِلْمِ وَالحِجَى ... مُؤَمِّلُ مَنْ رَجَّى وَكَافِي مَن اسْتَكْفَى
مَـتَى تَـأْتِـهِ تُـلْـمِـمْ بِـهِ تَـلْـفَ وَاحِـدًا ... مِن النَّاسِ سَـاوَى فِي عَزِيمَتِهِ أَلْفَا
هَصُورٌ يَخَافُ الدَّهْرُ سَطْوَةَ بَأْسِهِ ... لِـذَلِـكَ مَـهْـمَـا رَامَ مِـنْـهُ لَـهُ وَفَّى
وَيَـطْـبَـعُ مِـنْ آرَائِـهِ إِنْ عَـرَا الـوَرَى ... صُرُوفٌ سِيُوفًا تَقْطَعُ الخَطْبَ وَالصَّرْفَا
جَرَى فِي العُلَى شَوْطًا فَقَصَّرَ دُوْنَـهُ ... بَنُوا عَصْرِهِ حَتَّى اسْتَكَانُوا لَهُ ضَعْفَا
وَدُوْنَـكَـهَـا بِـكْـرًا إِلَـيْـكَ زَفَـفْـتُـهَـا ... تُجَـرِّرُ ذَيْـلَ الـفَـخْـرِ فِي سَعْيِهَا زَفَّا
أَتَـتْـكَ عَـلَى بُـعْـدِ المَـزَارِ ضَئِيلَةً ... عَلَى مَهَلٍ تَسْعَى وَمَا شَمَخَتْ أَنْفَا
حَوَتْ مِنْ جَمِيلِ المَدْحِ أَفْضَلَ حِلْيَةٍ ... وَجَـانَـبَـتْ الإِقْـوَاءَ وَالـرِّدْفَ وَالإِكْـفَا
يَـلُـذُّ بِهَـا سَمْـعُ الـكِـرَامِ وَرُبَّمَـا ... تَمَنَّوا بَأَنْ صِيغَتْ فَكَانَتْ لَهُ شَنْفَا
وَلَـوْلَاكَ لَمْ يَسْمَحْ بِهَا خَاطِرِي الذِي ... إِلَيهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ قَدْ أَقْبَلَتْ زَحْفَا
وَدُمْ حَـاوِيَ الـذِّكْـرِ الجَمِيلِ مُسَدَّدًا ... مُـرَفَّـهَ بَـالٍ عَيْشُكَ الأَرْغَـدُ الأَصْـفَى
وَعِـشْ سَالِمًا مَا جَادَ رَوْضًا غَمَائِمٌ ... وَمَا سَجَعَتْ وَرْقَـاءُ قَدْ ذَكَرَتْ إِلْفَا

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٦٩/ ظهر-٧٠/ وجه، والدر المنثور: ٢/ ٧١٩-٧٢٢.

حرف القاف

(٢١)

قال الحرفوشيّ: وممّا كتبتُه إلى حضرة مولانا شيخ الإسلام، وملاذ الخاصّ والعام شيخنا وأستاذنا وقدوتنا وملاذنا الشيخ عبد الرحمن العمادي أمدحه في شهر جمادى الآخرة من شهور سنة إحدى وأربعين بعد الألف ١٠٤١هـ[١]:

(مجزوء الوافر)

حَبَانِي الوَجْدَ وَالحُرَقَا ... وَأَوْدَعَ مُقْلَتِي الأَرَقَا
وَرَوَّعَ بِالجَفَا قَلْبًا ... بِغَيرِ هَواهُ مَا عَلَقَا
رَشِيقُ القِدِّ مِنْ هَيَفٍ ... بِهِ غُصْنُ النَّقَا سُرِقَا
رَخِيمُ الدُّلِّ لَفْتَتُهُ ... تَفُوقُ الشَّادِنَ الخَرِقَا
رَمَى بِصَوَارِمٍ خُذُمٍ ... تَسَمَّتْ بَيْنَنَا حَدَقَا
يَكَادُ الوَهْمُ يَجْرَحُهُ ... ويَشْكُو جِسْمُهُ الشَّرَقَا
وَيَحْبُو العَاشِقِينَ ضُحًى ... بِحَالِكِ طُرَّةٍ غَسَقَا
حَمَى أوْرَادَ وَجْنَتِهِ ... بِأَسْوَدِ خَالِهِ وَوَقَى
وَلَاحَ بِوَاضِحٍ أَضْحَى ... لَهُ شَمْسُ الضُّحَى شَفَقَا
لَهُ خِصْرٌ بَألْحَاظِ الْـ ... وَرَى مَا زَالَ مُنْتَطِقَا
فَيَا للهِ مِنْ بَدْرٍ ... غَدَا قَلْبِي لَهُ أُفُقَا

(١) قد أورد الباحثان (الخميس وبدران) بعض هذه القصيدة، وقد عثرنا عليها كاملةً وأوردناها بتمامها هاهنا.

بَـدِيـعٌ لَمْ يَـدَعْ لِـي بَـيْـ ... ـنَ أَرْبَـابِ الهَـوَى رَمَـقَـا
سَـقَـانِي كَـأْسَ جَـفْـوَتِـهِ ... عَـلَى عَـلَـلٍ فَـرُحْـتُ لُـقَى
أَلَا يَـا حَـبَّـذَا زَمَـنٌ ... حَـظَـيْـتُ بِـهِ وَنِـلْـتُ لِـقَا
زَمَـانٌ لَمْ أَجِـدْ فِـيـهِ ... لِـشَـمْـلِ الـوَصْـلِ مُـفْـتَـرَقَا
أَهِـيـمُ بِـسَـالِـفٍ حَـلَـكٍ ... وَأَهْـوَى وَاضِـحًـا يَـقَـقَـا[1]
وَاهْـصُـرُ قَـامَـةً تُـزْرِي ... إِذَا مَـاسَـتْ بِـغُـصْـنِ نَـقَـا
تَـوَلَّى مُـسْـرِعًـا عَـنَـقًـا ... وَمَـرَّ كَـطَـارِقٍ طَـرَقَـا
وَطَـبْـعُ الـدَّهْـرِ لَا يُـبْـقِي ... عَـلَى حَـالٍ وإِنْ رَفَـقَـا
فَـكُـنْ خِـلْـوًا بِـهِ فَـرْدًا ... وَسِـرْ فِي الأَرْضِ مُـنْـطَـلِـقَـا
وَعَـدِّ عَـنِ الـوَرَى وَاجْـعَـلْ ... لِـنَـفْـسِـكَ دُونَهُـمْ نَـفَـقَـا
وَلَا تَـرْكَـنْ إِلَى أَحَـدٍ ... يُـبِـينُ لَـكَ الـوَفَـا مَـلَـقَـا
وَكُـنْ جَـلِـدًا إِذَا مَـا الـدَّهْـ ... ـرُ أَبْـدَى مَـشْـرَبًـا رَنَـقَـا[2]
وَلُـذْ إِنْ أَزْمَـةٌ عَـرَضَـتْ ... بِمَـوْلًى لِـلْـعُـلَى عَـشِـقَـا
وَحِـيـدُ الـدَّهْـرِ مُـفْـتِي الـشَّـا ... مِ ذِي فَـصْـلٍ إِذَا نَـطَـقَـا
إِمَـامٌ شَـادَ أَرْكَـانَ الـ ... ـعُـلَى مُـذْ نَحْـوَهَـا رَمَـقَـا
إِلَـيْـهِ الـفَـضْـلُ قَـدْ أَلْـقَى ... مَـقَـالِـيـدًا وَمَـا حَـنَـقَـا
خِـضَـمٌّ إِنْ يُـكَـاثِـرْهُ ... خِـضَـمٌّ فِي الـنَّـدَى غَـرَقَـا

(١) يقَق ويقِق: شديد البياض ناصعه، ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٨٧ مادة (يقق).
(٢) رنَق الماء ورنِق رنوقًا ورنقًا: تكدّر، ينظر: لسان العرب: ١٠/ ١٢٦ مادة (رنق).

مُـنِـيـرٌ نُـــورُ غُـــرَّتِـــهِ لِأَرْبَـــابِ الهُـــدَى شَـرَقَـا
إِذَا مَـا مَـبْـحَـثٌ أَعْـيَـا عَـلَى الـفُـضَـلاءِ وَانْـغَـلَـقَـا
أَبَـــانَ خَـفِـيَّـهُ فَـغَـدَا وَكَـــانَ كَـمَـا الـدُّجَـى فَـلَـقَـا
وَإِنْ يُمْـسِـكْ لَـهُ قَـلَـمًـا يَمِـــينٌ قَـــدْ سَمَـــتْ وَرَقَـــا
أَتَى بِـبَـدَائِـعٍ تُـزْرِي بِـعِـقْـدِ الـدُّرِّ مُـنْـتَـسِـقَـا
فَمَـا رَوْضٌ بَـكَـاهُ المُـزْ نُ بَـعْـدَ جَـفَـائِـهِ غَـدَقَـا
فَـأَضْـحَـكَ مِـنْـهُ نَـوَّارًا تَـفَـتَّـحَ بَـعْـدَ مَـا انْـطَـبَـقَـا
فَـضَـاعَ شَمِـيـمُـهُ وَغَـدَا يَـفُـوقُ المِـسْـكَ مُـنْـتَـشَـقَـا
بِـأَلْـطَـفَ مِـنْـهُ أَوْصَـافَـا وَأَبْهَـجَ فِي الـوَرَى خُـلُـقَـا
فَـيَـا مَـولًى بِـفِـكْـرَتِـهِ أَبَـانَ مَـقَـاصِـدًا سُـحُـقَـا
وَمَـنْ مِـنْ كَـفِّـهِ هَمَـلَـتْ سَـحَـائِـبُ قَـدْ جَـرَتْ دَفَـقَـا
وَيَـا مَـنْ نَـشْـرُ مَـفْـخَـرِهِ سَـرَى بَـيْـنَ الـوَرَى عَـبِـقَـا
تَهَـنَّ بِخَـيْـرِ أَشْـبَـالٍ تَـسَـامَـى قَـدْرُهُـمْ وَرَقَى
تَمَـنَّى سَـبْـقَـهُـمْ حَـسَـدًا أَخُـو هِمَـمٍ فَمَـا لَحِـقَـا
هُـمُ مِـنْ دَوحَـةٍ كَـرُمَـتْ لَهَـا سَـجْـلُ الـكَـمَـالِ سَـقَى
وهُـمْ فَـاقُـوا الأَنَـامَ وَهُـمْ إِلَى الـعَـلْـيَـا جَـرَوا طُـلُـقَـا
وَهُـمْ لِـلـدَّهْـرِ أَنْجُـمُـهُ وَأَنْـتَ الـبَـدْرُ مُـؤْتَـلِـقَـا
سُـرَاةٌ لِـلـثَّـنَـا خُـلِـقُـوا كَـمَـا لَهُـمُ الـثَّـنَـا خُـلِـقَـا

وَدُونَـــــكَ يَـــا أَمَـــامَ الـــدَّهْـــ ـــرِ بِـــكْـــرًا قَـــصَّـــتْ الـــطُّـــرُقَـــا
يَـــدِيـــنُ لَهَـــا إِذَا جُـــلِـــيَـــتْ عَـــلَى الأَسْمَـــاعِ مَـــنْ حَـــذَقَـــا
وَيَهْـــوِي إِنْ تَجَـــلَّـــتْ مَـــنْ يُـــنَـــاوِيهَـــا قَـــلٍ صَـــعِـــقَـــا
أَتَـــتْ تَـــسْـــعَـــى إِلَـــيـــكَ وَقَـــدْ أَبَـــانَـــتْ مَـــنْـــطِـــقًـــا ذَلِـــقَـــا
وَتَمْـــحُـــضُ وِدَّ ذِي ثِـــقَـــةٍ إِذَا مَـــا غَـــيْـــرَهَـــا مَـــذَقَـــا
وَمِـــنْـــكَ نِجَـــارُهَـــا وَإِلَى جَـــنَـــابِـــكَ أَقْـــبَـــلَـــتْ فِـــرَقَـــا
فَـــلَا زَالَـــتْ بِـــكَ الأَيَّـــا مُ تَـــزْهَـــى مَـــنْـــظَـــرًا أَنِـــقَـــا
وَدُمْـــتَ بِـــعِـــيـــشَـــةٍ رَغَـــدٍ بِـــلَا نَـــصَـــبٍ تَحُـــوزُ بَـــقَـــا
تَحِـــفُّـــكَ سَـــادَةٌ غُـــرَرٌ بِـــعَـــزْمٍ جَـــاذَبَ الـــوَهَـــقَـــا[1]

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٦٨/ ظهر-٦٩/ ظهر، نفحة الريحانة: ١/ ١٩٦ ـ ١٩٨، وخلاصة الأثر: ٤/٤٩-٥٠ الأبيات: (١-٢)، (٨-١١)، (١٤-٢٠)، (٢٣)، والبيت (١٠) في سلك الدرر: ٢/ ٣٢٣، ونفحات الأسرار المكّيّة: ١٠٣/ وجه-١٠٣/ ظهر، الأبيات (١، ٢، ٥، ٨ـ ١١، ١٤ـ ٢٣)، والطليعة من شعراء الشيعة: ٢/ ٢٧٨، الأبيات (١، ٢، ٥) وفيه (تسمّيها الورى) بدل (تسمّت بيننا)، (٩ـ ١١، ١٤ـ ١٦، ١٨) وفيه (عجلًا) بدل (عنقًا).

(١) الوَهَق: هو حبل كالطِّوَل تُشَدُّ به الإبل والخيل لِئلا تندَّ، ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٨٦ مادة (وهق).

حرف اللام

(٢٢)

وكتب إلى السيد موسى بن محمّد الرَّامَ حمدانيّ الحلبيّ ملغزًا في (نَرْد)، وكانا في حلب، في شهر المحرّم من شهور سنة ثلاث وأربعين بعد الألف ١٠٤٣هـ:

(الخفيف)

أيُّهَا البَارِعُ النَّبِيهُ حَلِيفُ المَجْـ ـدِ خِدْنُ الذَّكَاءِ تِرْبُ المَعَالِي
وَالأَدِيبُ الذِي مَتَى شَاءَ أَنْشَى فِكْرُهُ مَا يَفُوقُ عِقْدَ اللَّآلِي
وَالإِمَامُ الذِي يُبِينُ بِفِكْرٍ صَادِقِ النَّقْدِ غَامِضِ الإِشْكَالِ
هَاتِ قُلْ لِي لَا زِلْتَ خَيْرَ مُفِيدٍ عَنْ سُمًى فِي ثَلَاثَةٍ فِي المَقَالِ
كُلُّهُ دُونَ قَلْبِهِ دُمْتَ سِلْمًا مِنْ أَذَاهُ لِرُغْمِ نِدٍّ وَقَالِ
وَبِلَا آخِرٍ إِذَا أَنْتَ صَحَّفْـ ـتَ بَعِيدُ المَدَى فَسِيحُ المَجَالِ
وَإِذَا مَا قَلَبْتَ هَذَا تَرَاهُ جَامِعًا لِلكَمَالِ مَولَى المَوَالِي
وَإِذَا مَا حَذَفْتَ مَبْدَأَ حَرْفٍ بَعْدَ قَلْبٍ أَضْحَى كَلَفْظِكَ غَالِ
فَأَجِبْ لَا بَرِحْتَ تَرَفُلُ فِي بَرْ دِ كَمَالٍ يَزْهَى بِأَنْعَمِ بَالِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ١٠٠/ وجه.

(٢٣)

وقال أيضًا:

(الطويل)

لَعمرِي لَأيامُ الصُّدُودِ وَجَدْتُها ... عَلى كَبِدِ المَهْجُورِ أَحْلى مِنَ الوَصْلِ
لِمَا أَنَّهُ فِي الصَّدِّ يَرْجُو تَلَاقِيًا ... وَفِي الوَصْلِ يَخْشَى مِن مُقاطَعَةِ الخِلِّ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٨٩/ ظهر.

(٢٤)

وقال مجيبًا القاضي الفاضل صلاح الدين بن محيي الدين بن شمس الدين الحنفيّ الكاتب، وقد كتب إليه مُلغِزًا.

(البسيط)

رَاحَ الحِجَى بِمَعَانٍ صِغْتَهَا ثَمِلَا ... فَرِحْتُ لَا أَفْرُقُ الغِزْلَانَ وَالغَزَلَا
كَأَنَّهَا عِقْدُ دُرٍّ زَانَ غَانِيَةً ... حَسَّانَةَ الجِيدِ أَضْحَى حُسْنُهَا مَثَلَا
أَمْ تِلْكَ رَوضٌ بَكَتْهُ سُحْبُ غَادِيَةٍ ... فَأَخْجَلَتْ ثَغْرَ نَوَّارٍ زَهَا حُلَلَا
أَمْ زَهْرُ أُفْقٍ تَرَاءَتْ بَعْدَمَا حَلَكَتْ ... أَرْجَاؤهَا فَأَبَانَتْ لِلنُّهَى سُبُلَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدُّرَّ مُنْسَبِكٌ ... حَتَى رَأَيْتُ نِظَامًا حَيَّرَ النُّبَلَا
للهِ دَرُّكَ مِنْ مَولًى فَضَائِلُهُ ... تَزْهُو بِهَا حَلَبُ الشَّهْبَاءُ وَالفُضَلَا
حَوَيتَ رِقَّةَ طَبْعٍ لَو سَرَى طَرَفٌ ... مِنْهَا إِلَى الدَّهْرِ وَفَّى حَقَّ مَنْ كَمُلَا
سَمَوتَ فِي الفَضْلِ قَدْرًا لَوْ تَجَشَّمَهُ ... أَهْلُ الكَمَالِ لأَعْيَوا دُونَهُ مَلَلَا

أَنْسَيْتَ قِسًّا بِمَا أَنْشَيْتَ مِنْ طُرَفٍ ... تَكَادُ تَشْرَبُهَا أَسْمَاعُ مَنْ عَقِلَا
عَمَّرْتَ رَبْعَ المَعَالِي بَعْدَ مَا انْطَمَسَتْ ... آثَارُهُ وَتَفَشَّى جَلْهَتَيْهِ[1] بِلَى
فَيَا وَحِيدًا بِلَا مِثْلٍ يُرَى أَبَدًا ... وَيَا إِمَامًا وَلَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا
وَيَا هُمَامًا جَرَى شَوْطًا إِلَى أَمَدٍ ... أَعْيَا لِحَاقًا عَلَى مَنْ شَبَّ وَاكْتَهَلَا
بَعَثْتَ لِي لُغُزًا تَحْكِي لَطَافَتُهُ ... مَرَّ النَّسِيمِ وَيَكْسِي السَّمْعَ مِنْهُ حُلَى
فَجَالَ طَرْفِيَ فِي شَتَّى مَحَاسِنِهِ ... وَرَاحَ قَلْبِيَ مَسْرُورًا بِهِ جَذِلَا
وَمُذْ لَحَظْتُ مُحَيَّاهُ تَبَسَّمَ عَنْ ... شَيْءٍ يُفَصِّلُ مَعْنَاهُ لَنَا جُمَلَا
مَجْمُوعُهُ إِنْ تُصَحِّفْ فَاسْمُ ذِي لَسَنٍ ... سَرَى بِنَظْمٍ سَمَا فِي رُتْبَةٍ زُحَلَا
وَإِنْ تُصَحِّفْهُ أَيْضًا فَاسْمُ رَاوِيَةٍ ... عَنْ أَشْرَفِ الخَلْقِ مَنْ فَاقَ الأَنَامَ عُلَا
وَإِنْ أَضَفْتَ لِصَدْرٍ مِنْهُ آخِرَهُ ... تَجِدْهُ عَنْ وَصْمَةِ الرُّقِّيَةِ انْفَصَلَا
وَنِصْفُهُ إِنْ تُصَحِّفْ فَاسْمُ مُعْتَبَرٍ ... مِنَ اللِّبَاسِ عَلَا بَيْنَ الوَرَى وَغَلَا
كَذَاكَ ثَانٍ لِنِصْفَيْهِ إِذَا أَحَدٌ ... قَدْ رَامَ تَصْحِيفَهُ يَلْقَى الفَلَا حَصَلَا
وَإِنْ تُضَعِّفْ لِهَذَا فَاسْمُ طَائِفَةٍ ... فِي الغَرْبِ قَدْ حَصَّلُوا الأَمْوَالَ وَالخِوَلَا
وَقَلْبُهُ إِنْ تُصَحِّفْ فَاسْمُ خَالِقِنَا ... قَدْ جَلَّ عَنْ شَبَهٍ سُبْحَانَهُ وَعَلَا
فَخُذْ إِلَيْكَ جَوَابًا مِنْ أَخِي لَكَنٍ ... أَخْنَى عَلَيْهِ زَمَانٌ قَطُّ مَا عَدَلَا
أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ لِي نَظْمٌ بَعَثْتُ بِهِ ... هَيْهَاتَ مَا الدُّرُّ كَالحَصْبَاءِ إِنْ عُدِلَا
فَاعْذُرْ أَخَا فِكْرَةٍ بَتَّ الزَّمَانُ لَهُ ... حَبْلَ اللِّقَاءِ عَلَى التَّفْرِيقِ قَدْ جُبِلَا

(١) جلهة الوادي: ما استقبلك منه، أو جانبه.

لَوْلَا امْتِثَالِيَ أَمْرًا مِنْكَ مَا انْبَعَثَتْ ... قَـرِيحَـةٌ قَـرَّحَـتْهَـا أَزْمَـةٌ وَبِـلَا
هَذَا وَمَا اسْمُ سُدَاسِيٍّ يُرَى عَجَبًا ... إِذَا تَـنَـقَّـلَ فِي أَطْـوَارِهِ نَـقَـلَا
فَثُلْثُهُ وَالِـدٌ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا رِيَـبٍ ... وَثُـلْـثُهُ قَـاتِـلٌ وَالـثُّـلْـثُ مِـنْهُ حُـلَا
وَنِـصْـفُهُ بَعْدَ تَصْحِيفٍ بِـهِ حَجَرٌ ... مِنَ المَـعَـادِنِ مَا بَـيْنَ الـوَرَى جُعِلَا
وَإِنْ تَـضِـفْ صَـدْرَهُ مِـنْـهُ لِآخِـرِهِ ... تَجِـدْهُ لِلْعَطْفِ قَدْ وَافَـاكَ مُرْتَجِلَا
وَقَـلْـبُ ذَا لَاحَ حَرْفًا سَالِـبًا وَسُمَى ... لِـعِـدَّةٍ مِـنْ مَـعَـانٍ كُـلِّـهَـا نُـقِـلَا
وَذَا سُؤَالِـي أَتَى بَعْدَ الجَـوَابِ يُـرَى ... مُـبَـيَّـنًا وَعَـلَى المَـقْـصُـودِ مُشْـتَـمِـلَا
فَاسْتُرْ مَعَايِبَهُ وَاكْشِفْهُ دُمْتَ لِمَنْ ... يَـرْجُـوكَ غَـوثًا وَمِـعْـوَانًا لِمَـنْ سَـأَلَا
وَلَا بَـرِحْـتَ مَـلَاذًا لِـلأَنَـامِ وَحَـلْـ ... ـلَالَ المَـسَـائِـلِ مَـأْمُـولًا لِمَـنْ أَمَـلَا
مَا حَبَّرَ الفِكْرُ وَشْيًا فِي المَدِيحِ وَمَا ... غَـنَّى الهَـزَارُ عَـلَى أَفْـنَـانِـهِ وَتَـلَا

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٩٥/ ظهر-٩٦/ وجه.

(٢٦)

وقال أيضًا:

(الخفيف)

لَحَـظَـتْ مُـقْـلَـتِي غَـزَالَـةَ أُنْـسٍ ... تُخْـجِـلُ الـبَـدْرَ بَهْـجَـةً وَكَـمَـالَا
أَخَـذَتْ خِلْسَةً فُـؤَادِي وَصَاغَتْ ... مِـنْـهُ حَـبَّ الـفُـؤَادِ فِي الخَـدِّ خَـالَا

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٧٠/ ظهر.

حرف الميم

(٢٧)

قال مادحًا نجم الدين محمّد بن محمّد بن حلفا الأنصاريّ، وذلك في شهر المحرم الحرام من شهور سنة ثلاث وأربعين بعد الألف ١٠٤٣هـ، ومتشوقًا إلى دمشق:

(الطويل)

سَقَى جُلَّقَ الفَيحَاءَ مَغْنَى المَوَاسِمِ ... وَجَادَتْ رُبَاهَا هَاطِلَاتُ الغَمَائِمِ
وَلَا بَرِحَتْ تُهْدِي إِلَيهَا يَدُ الصَّبَا ... نَسَائِمَ يُزْرِي نَشْرُهَا بَاللَّطَائِمِ
وَلَا زَالَ يَجْرِي فِي أَنِيقِ رِيَاضِهَا ... جَدَاوِلُ تَنْسَابُ انْسِيَابَ الأَرَاقِمِ
وَدَامَتْ عَلَى الأَغْصَانِ تَهْتِفُ بِالضُّحَى ... حَمَائِمُ يُشْجِي صَدْحُهَا قَلْبَ هَائِمِ
وَحَيَّا الحَيَا تِلْكَ المَعَاهِدَ مِنْ فَتًى ... يَرَى حِفْظَ عَهْدَ الوُدِّ ضَرْبَةَ لَازِمِ
مَعَاهِدَ أُنْسٍ ضَمَّ شَمْلِي رِحَابُهَا ... وَنِيطَتْ بِهَا طِفْلًا عَلَيَّ تَمَائِمِي
مَلَاعِبَ أَرْآمٍ وَمَسْرَحَ رَبْرَبٍ ... وَمَطْرَحَ أَلْحَاظِ الحِسَانِ النَّوَاعِمِ
أَلَا حَبَّذَا دَهْرٌ نَعِمْتُ بِظِلِّهَا ... أَتِيهُ بِهِ مَا بَينَ تِلْكَ المَعَالِمِ
هَصَرْتُ بِهَا هَيفَ القُدُودِ كَأَنَّهَا ... غُصُونٌ أَمَالَتْهَا أَكُفُّ النَّسَائِمِ
خَرَائِدُ فِي أَلْحَاظِهَا سِحْرُ بَابِلٍ ... وَفِي لَفْظِهَا لِلمُجْتَلِي دُرُّ نَاظِمِ
أَوَانِسُ إِلَّا أَنَّهُنَّ شَوَامِسٌ ... كَلِيلَةُ أَجْفَانٍ مَوَاضِي العَزَائِمِ
قَضَيتُ بِهَا مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ نَيلَهُ ... وَجَانَبْتُ مَا يَأْبَى الهَوَى غَيرُ وَاجِمِ

وَخَالَسْتُ دَهْرِي فُرْصَةً فَاغْتَنَمْتُهَا ... وَفُرْصَةُ صَفْوِ العَيْشِ أَجْدَى المَغَانِمِ
فَمُذْ نَاءَ عَنِّي مَنْ أُحِبُّ وَخَيَّمَتْ ... عَلَى القَلْبِ أَخْطَارُ الجَفَا المُتَرَاكِمِ
وَوَلَّتْ لَيَالٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا ... تَدُومُ وَمَا عَيْشٌ رَخِيٌّ بِدَائِمِ
تَوَلَّتْ وَأَبْقَتْ فِي الحَشَى جَمْرَةَ النَّوَى ... يَذُوبُ لَهَا صُمُّ الصَّفَا وَالصَّلَادِمِ
وَكُنْتُ قَرِيرَ العَيْنِ لَا أَعْرِفُ السُّرَى ... وَلَا أَخْتَشِي فِي الحُبِّ لَومَةَ لَائِمِ
فَعُوِّضْتُ بَعْدَ الوصْلِ هِجْرَةَ هَاجِرٍ ... وَعَنْ قُرْبِ مَنْ أَهْوَى بِبُعْدٍ مُلَازِمِ
خَلِصْتُ إِلى مَدْحِ الهُمَامِ أَخِي النَّدَى ... حَلِيفِ العُلَى وَالمَجْدِ نَسْلِ الأَكَارِمِ
إِمَامُ الوَرَى النَّجْمِ الذِي سَارَ ذِكْرُهُ ... مَسِيرٌ ذَكَا فِي عُرْبِهَا وَالأَعَاجِمِ
سَرِيٌّ رَقَى أَوْجَ الكَمَالِ بِهِمَّةٍ ... وَجَازَ السُّهَى مِنْ قَبْلِ لَيِّ العَمَائِمِ
هُوَ البَحْرُ حَدِّثْ عَنْ عُلَاهُ وَفَضْلِهِ ... بِمَا شِئْتَ مِنْ قَولِي فَلَسْتُ بِزَاعِمِ
لَهُ كَرَمٌ لَو شَاعَ فِي النَّاسِ بَعْضُهُ ... لَأَصْبَحَ كُلُّ جُودُهُ مِثْلُ حَاتِمِ
لَهُ قَلَمٌ إِنْ جَالَ مِنْ فَوقِ طِرْسِهِ ... حَبَاهُ دَرَارِي الأُفْقِ مِنْ كَفِّ رَاقِمِ
حَوَى رُتْبَةً فِي الفَضْلِ قَصَّرَ دونَهَا ... بَنُو الدَّهْرِ وَاسْتَعْصَتْ عَلَى كُلِّ حَازِمِ
لَقَدْ شَادَ رَبْعًا لِلْفَضَائِلِ طَالَمَا ... غَدَا دَارِسَ الأَرْكَانِ رَثَّ الدَّعَائِمِ
بِهِ حَلَبٌ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ بَلْدَةٍ ... وَأَضْحَتْ بِهِ تَفْتَرُّ عَنْ ثَغْرِ بَاسِمِ
عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ يَسْخُو بِمِثْلِهِ ... وَشَأْنُ زَمَانِ السُّوءِ كَتْمُ المَكَارِمِ
وَلَكِنَّهُ أَعْدَاهُ فَيضَ سَخَائِهِ ... فَجَادَ بِهِ مِنْ جُودِهِ المُتَقَادِمِ
فَيَا وَاحِدًا فِي المُكْرَمَاتِ وَفِي العُلَى ... وَمَنْ فَاتَ شَأْوَ السَّالِفِينَ الأَعَاظِمِ

قَصَدْتُكَ لَمَّا انْشَبَتْ بِي يَدُ النَّوَى ... وَأَصْمَى فُؤَادِي سَهْمُ دَهْرِ مُخَاصِمِي
وَجَرَّدَ لِي عَضْبَ التَّفَرُّقِ وَالقِلَى ... وَجَرَّعَنِي بِالبُعْدِ شَرَّ المَطَاعِمِ
فَأَبْصَرْتُ مِنْ أَيْدِيكَ دُمْتَ أَيَادِيًا ... يَضِيقُ لَهَا نَظْمِي وَمَا وِسْعُ نَاظِمِ
وَأَنْزَلْتَنِي فَوْقَ الثُّرَيَّا مَكَانَةً ... وَخَلَّصْتَنِي مِنْ كَفِّ دَهْرٍ مُرَاغِمِ
وَأَكْسَبْتَنِي التَّعْرِيفَ فَضْلًا بِمَعْشَرٍ ... لَهُمْ أَبَدًا مِنِّي الثَّنَاءُ مُلَازِمِي
وَدُونَكَهَا يَا أَكْمَلَ النَّاسِ غَادَةً ... أَتَتْ غَيْرَ مَخْدُومٍ بِمِدْحَةِ خَادِمِ
تَجُرُّ رِدَاءَ المَدْحِ تِيهًا وَتَرْتَجِي ... قَبُولَكَ مَهْرًا يَا وَحِيدَ المَعَالِمِ
وَمِثْلُكَ مَنْ يَبْنِي بِأَبْكَارِ ذِي النُّهَى ... وَيَحْبُو بَنَاتَ الفِكْرِ أَسْنَى الغَنَائِمِ
وَدُمْ وَابْقَ تَرْقَى فَوقَ غَارِبَةِ العُلَى ... بِسَعْدٍ وَعَيشٍ بِالمَسَرَّةِ دَائِمِ
وَفَضْلُكَ مَوقُوفٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ ... وَأَيَّامُكَ الغَرَّاءُ فَخْرُ المَوَاسِمِ
مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَّ المَشُوقُ لِأُلْفِهِ ... وَمَا صَدَحَتْ فِي الدَّوْحِ وِرْقُ الحَمَائِمِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ١١٠/ وجه ـ ١١٠/ ظهر، وخلاصة الاثر: ٤/ ٥٢ـ ٥٣، ذكر بعض أبياتها.

(٢٨)

قال مادحًا إبراهيم أفندي بن الملا زين الدين في أوسط ربيع الأوّل من شهور ١٠٤٠ بعد الهجرة:

(الخفيف)

لَسْتُ أَقْوَى عَلَى سِهَامِ المَلَامِ ... فَاطْرَحِ العَذْلَ عَنْ غَرِيمٍ غَرَامِ

وَاتَّخِـذْ لِاسْـتِـمَـاعِ عَـذْلِـكَ سَمْعًا ... غَيْرَ سَمْعِي فَلَيْسَ يُجْدِي خِصَامِي
فَـلَـقَـدْ أُشْـرِبَ المَـحَـبَّـةَ قَـلْـبِي ... وَسَـرَتْ فِي مَـفَـاصِـلِي وَعِـظَـامِي
سَـلَـبَـتْـنِي الـنُّـهَـى رَبِـيـبَـةُ خِـدْرٍ ... بِـبَـهَـاهَـا يَـزْدَانُ بَـدْرُ الـتَّـمَـامِ
طِـفْـلَـةٌ غَـادَةٌ لَـعُـوبٌ رِدَاحٌ ... طَـرْفُـهَـا رَاشِـقٌ بِـغَـيْـرِ سِـهَـامِ
عَـبْـلَـةٌ عَـذْبَـةُ الـكَـلَامِ جَمُـوحٌ ... عَـنْ وِصَـالِ المُـتِـيحِ المُـسْـتَـهَـامِ
لَسْتُ أَنْسَى إِذْ اقْبَلَتْ وَهِيَ نَشْوَى ... مِـنْ شَمُـولِ الجَـمَـالِ لَا مِـنْ مُـدَامِ
وَهْـيَ تَـرْنُـو بِـنَـاظِـرٍ تَـرَكَ الـنَّـا ... سَ سُـكَـارَى مِـنْ لَـوعَـةٍ وَهَـيَـامِ
تَـتَـثَـنَّى كَـمَـا تَـثَـنَّى قَـضِـيـبٌ ... حَـرَّكَـتْـهُ يَـدُ الـصَّـبَـا بِـاحْـتِـشَـامِ
فَـتَـلَـقَّـيْـتُـهَـا وَوَجْـدِيَ نَـامٍ ... وَجُـفُـونِي عَـلَى الخُـدُودِ هَـوَامِ
وَنُحُـولِي مُـبَـرِّحٌ وَسُـقَـامِـي ... مَـانِـعٌ رُؤْيَـتِـي بِـغَـيْـرِ كَـلَامِـي
فَـلَـوَتْ وَجْـهَـهَـا وَأَبْـدَتْ نِـفَـارًا ... كَـنِـفَـارِ الـظُّـبَـاتِ وَالآرَامِ
وَانْـثَـنَـتْ لَا تَـصِـيحُ سَمْعًا لِـشَـكْـوَا ... يَ وَهَـاجَـتْ بَـلَابِـلِي وَغَـرَامِـي
قُـلْـتُ يَـا مُـنْـيَـتِي فَـدَيْـتُـكِ جُـودِي ... لِمُـعَـنًّى جَـفَـاهُ طِـيـبُ المَـنَـامِ
وَارْحَمِـي مُـهْـجَـةً وَحَـاشَـاكِ فِـيهَـا ... نَـارُ وَجْـدٍ تُـشِـبُّ أَقْـوَى ضَـرَامِ
حَـلَّ فِـيهَـا هَـوَاكِ شَـرْوَى وَلَـوعِـي ... بِـامْـتِـدَاحِ الـوَحِـيـدِ سَـامِـي المَـقَـامِ
كَـامِـلٍ أَوْحَـدِيِّ فَـضْـلٍ جَـوَادٍ ... فَـاضِـلٍ مَـاجِـدٍ نَـبِـيـلٍ هُـمَـامِ
فَـاصِـلٍ إِنْ عَـرَا دَقِـيـقَـةَ فِـكْـرٍ ... بِـبَـيَـانٍ كَـالـعِـقْـدِ فِي الانْـتِـظَـامِ
أَرْيَحِـيٍّ يَجُـودُ مِـنْ غَـيْـرِ سَـبْـقٍ ... لِـسُـؤَالٍ بِـوَافِـرِ الإِنْـعَـامِ

أَبَــدًا هَمُّــهُ طِــلَابُ المَعَــالِي ... وَاكْـتِـسَـابُ الـثَّـنَـا وَالإِعْـظَـامِ
رَبْعُـهُ كَعْبَةُ المَطَالِبِ وَالنُّجْحُ ... وَبَــذْلُ المَــعْــرُوفِ وَالإِكْــرَامِ
عَــدِّ عَــنْ غَــيْـرِهِ ومِــلْ لِحِـمَـاهُ ... غَـيـرَ وَانٍ فَـفِـيـهِ أَقْـصَـى المَـرَامِ
يَـا سَمِـيَّ الخَلِيلَ أَنْـتَ بِـذَا الدَّهْـ ... ـرِ وَحِـيـدٌ فِي الـنَّـقْـضِ وَالإِبْــرَامِ
أَنْـتَ غَـوثٌ لِمَـنْ أَتَى مُسْتَجِيرًا ... وَمُـعِـيـنٌ عَـلَى دِفَــاعِ الـعِـظَـامِ
أَنْـتَ كَهْفُ العُفَاةِ أَنْـتَ المُرَجَّى ... أَنْـتَ ذُخْـرُ الـوَرَى وَكَـنْـزُ الأَنَـامِ
هَـاكَ مِـنْ فِـكْـرَتِي عَـقِيلَةَ خِـدْرٍ ... زَانَهَـا حُـسْـنُ رَوْنَـقٍ وَانْـسِـجَـامِ
قَـدْ أَتَـتْ تَـشْـتَـكِي إِلَـيكَ زَمَـانًـا ... لَمْ يَـكُـنْ قَـطُّ رَاعِـيًـا لِـذِمَـامِ
قَـصَـدَتْ رَبْـعَـكَ المُـنِيفَ وَلَمْ تَـرْ ... ضَ بِـكُـفْـوٍ سِـوَاكَ بَـيْنَ الـكِـرَامِ
فَـتَـمَـتَّـعْ بِهَـا وَعَـيْـشُـكَ صَـافٍ ... فِي سُـرُورٍ وَغِـبْـطَـةٍ وَاحْـتِـرَامِ
وَأَجِـرْهَـا مِـنْ جَـورِ دَهْـرٍ غَشُومٍ ... وَاكْـفِـهَـا شَـرَّ حَـادِثَـاتِ الـلِّـئَـامِ
وَارْعَـهَـا حَـقَّـهَـا وَمِـثْـلُـكَ يَـرْعَـى ... حَـقَّ ذِي الـوِدِّ وَالإِخَـا وَالمُـحَـامِي
وَابْـقَ وَارْقَ العَلْيَاءَ فِي ظِـلِّ أَمْـنٍ ... سَـالِمًـا مِـنْ حَـوَادِثِ الأَيَّـامِ
مَا سَرَتْ نَسْمَةُ الشَّمَالِ وَمَا صَا ... حَ عَلَى الدَّوحِ صَادِحَاتُ الحَمَامِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٦٧/ ظهر.

(٢٩)

وقال بعد أن فرغ من تأليف كتابه (سبيل الهدى):

(الطويل)

وَقَـدْ يَـسَّـرَ اللهُ الـكَـرِيمُ لِجَمْعِهِ ... وَجَـادَ بِـهِ مِـنْ جُـودِهِ الـوَاسِعِ الجَمِّ
فَجَاءَ كَمَا تَهْوَى النُّفُوسُ مُحَرَّرًا ... بَدِيعًا كَعِقْدِ الدُّرِّ فِي جَودَةِ النَّظْمِ
حَلَلْتُ بِهِ مَا دَقَّ مَعْنًى وَأَعْضَلَتْ ... مَعَانِيهِ وَاسْتَعْصَتْ عَلَى كَامِلِ الفَهْمِ
فَـدُوْنَـكَ شَـرْحًـا بِـالإِفَـادَةِ كَـامِـلًا ... مَـقَـاصِـدُهُ كَـالـبَـدْرِ فِي لَـيْـلَـةِ الـتَّمِّ
تَحَلَّى مِنَ التَّحْقِيقِ أَحْسَنَ حِلْيَةً ... وَأَحْرَزَ خَصْلَ السَبْقِ مَعْ صِغَرِ الحَجْمِ
وَأَرْجُـو مِـنَ اللهِ الـكَـرِيمِ ثَـوَابَـهُ ... وَأَسْـأَلُـهُ الـتَّـوفِـيقَ فِي الـبَـدْءِ وَالخَـتْمِ

التخريج: دليل الهدى: ٢٥٨/ ظهر.

(٣٠)

وقال الحرفوشيّ:

(الخفيف)

قَدْ نَضَى طَرْفُهُ الكَحِيلُ حُسَامَهْ ... فَـاسْـأَلِ اللهَ يَـا فُـؤَادِي الـسَّـلَامَهْ
فَـاتِـكٌ قَـدْ سَـطَـا بِـأَلْحَـاظِ رِيمٍ ... بَـلَّـغَـتْـهُ مِـنَ الـقُـلُـوبِ مَـرَامَـهْ
نَـاقِـضٌ لِـلـعُـهُـودِ لَـيسَ يُـرَاعِـي ... ذِمَّـــةً لِـلَّـذِي يُـرَاعِـي ذِمَـامَـهْ
قَـدْ تَـعَـشَّـقْـتُـهُ رَبِـيـعَ جَمَـالٍ ... يَمْـلَأُ الـعَـينَ بَهْـجَـةً وَوَسَـامَـهْ
شَطَّ عَنِّي فَلَيسَ لِي مُذْ تَنَاءَى ... مُـسْـعِـدٌ فِي هَـــوَاهُ إِلَّا حِمَـامَـهْ
أَذْكَـرَتْـنِـي عَـصْـرًا رَقِـيـقَ الحَـوَاشِي ... بِـالحِـمَـى ظِـلْـتُ نَـاهِـيًـا أَيَّـامَـهْ
مَـا تَـذَكَّـرْتُ عَـيـشَـهُ الـغَـضَّ إِلَّا ... هَـطَـلَـتْ أَدْمُـعِـي عَـلَـيـهِ نَـدَامَـهْ

يَا نَسِيمًا مِنْ عَنْبَرِ السَّحْرِ أَهْدَى ... طَـيِّـبٌ أَنْـفَـاسُـهُ لَـنَـا شَمَـامَـهْ
إِنْ تَـيَـمَّـمْـتَ سَـاحَـةَ الحَـيِّ وَشَّى ... سَـاحَـةَ الحَـيِّ دُرُّ دَرِّ الـغَـمَـامَـهْ
حَـيِّ عَـنِّي أَقَـاحَ تِـلْـكَ الـرَّوَابِي ... ثُمَّ قَـبِّـلْ ثُـغُـورَهُ الـبَـسَّـامَـهْ
وَالْـوِ عِطْفَ القَضِيبِ نَحْوَ أَخِيهِ ... لِـيُـطِـيـلَ اعْـتِـنَـاقَـهُ وَالْـتِـزَامَـهْ
وَاقْتَطِفْ مِنْ حَدِيقَةِ الحُسْنِ وَرْدًا ... نَـقَـطَـتْ فَـوقَـهُ مِـنَ الحُـسْـنِ شَـامَـهْ
وَارْتَـشِـفْ مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الرَّوَابِي ... قَـاطِـرَ الـشَّـهْـدِ خَـالَـطَـتْـهُ المُـدَامَـهْ
وَاعْـتَـنِـقْ فِي مُـنَـمْـنَمِ الـبَـرْدِ خُوطًا ... رَنَّحَـتْ خَـمْـرَةُ الـشَّـبَـابِ قَـوَامَـهْ
وَلْـتُـلَاعِـبْ لَـهُ ذُؤَابَـةَ شَـعْـرٍ ... قَـدْ تَـدَلَّـتْ فَـقَـبِّـلَـتْ أَقْـدَامَـهْ

التخريج: تراجم بعض أعيان دمشق: ٢٠٧.

(٣١)

وقال:

(الطويل)

بِـرُوحِـيَ خَـالًا قَـدْ تَـأَرَّجَ نَـشْـرُهُ ... وَضَـاعَ فَـهَـامَ الـقَـلْـبُ فِـيهِ غَـرَامَا
سَعَى لَائِـذًا بِالثَّغْرِ مِنْ نَـارِ خَـدِّهِ ... فَمُـذْ شَـامَ بَـرْقًا مِـنْـهُ أَومَـضَ قَامَا

التخريج: رياض العلماء: ٥/ ١٣١.

(٣٢)

وقال مهنئًا محمّد جلبي بن الحاج نور الدين الجوهري بمولود وُلِدَ له وقد ضمّنه تاريخ ولادته:

(السريع)

يَا مَاجِدًا أَضْحَى لَهُ المَجْدُ خِيَمْ وَيَا وَحِيدًا لِلمَعَالِي نَدِيمْ
وَيَا وَجِيهًا قَدْ رَقَى رُتْبَةً شَمَّاءَ أَعْيَتْ كُلَّ زَاكِي الصَّمِيمْ
لَكَ الهَنَا وَالخَيْرُ وَافَى المُنَى وَافْتَرَّ ثَغْرٌ لِلأَمَانِي نَظِيمْ
فَالسَّعْدُ قَدْ وَافَاكَ فِي غُرَّةِ النَّـ ـجْلِ الوَسِيمِ المُجْتَبَى ابْنِ الوَسِيمْ
لِذَا أَتَى بِالبِشْرِ تَارِيخُهُ: بُشْرَاكَ بِالنَّجْلِ النَّجِيبِ الكَرِيمْ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ورقة ٧٨/ وجه.

حرف النون

المساجلة الشعرية بين الحرفوشيّ ورفاقه

(٣٣)

نشر الأديب اللبنانيّ سليمان ظاهر في مجلّة (العرفان) نصًّا كان قد عثر عليه وهو يبحث في تاريخ لبنان وجبل عامل.

ومضمون هذا النص مساجلة شعرية جرت بين أعيان الشعراء والعلماء في القرن الحادي عشر الهجريّ، ممّن ينتسبون إلى بعلبك وجبل عامل، جمعهم حبّ الأدب وتعاطي الشعر، وكان للشيخ الحرفوشيّ القدح المعلّى في هذه المساجلة، إذ اشترك بنحو (١٠) أبيات.

وقد اشترك بهذه المساجلة عشرة من الشعراء، هم: حسن بن علي الحانينيّ، بهاء الدين العفيفيّ، حسن الظهيريّ، محمّد العبّاسيّ، عبد الرضا، أحمد الحسينيّ الحسنيّ، الشيخ حسن، الشيخ عليّ الحلبيّ، السيد نور الدين

الحسينيّ، والشيخ محمّد الحرفوشيّ، أمّا تاريخ هذه المساجلة فهي قبل سنة ١٠٣٥هـ، وهي السنة التي توفّي فيها الحسن بن عليّ الحانينيّ[١]، وأمّا مكانها فلعلّه في دمشق أو حلب، وسنورد ما قاله الحرفوشيّ فقط في هذه المساجلة الأدبية.

قال محمّد الحرفوشيّ:

(البسيط)

وَحَـرُّ شَـوقِي إِلَى لُـقْـيَـاهُ مُـتَّـصِـلٌ ... مَـعْ أَنَّـهُ فِي صَـمِيمِ القَـلْـبِ قَـطَّـانُ
وَكَـيـفَ لَا وَهْـوَ فَـرْدٌ فِي الجَـمَـالِ وَمَـا ... حَـكَـاهُ فِي حُـسْـنِـهِ إِنْـسٌ وَلَا جَـانُ
وَخِـصْـرُهُ مِـثْـلُ جِسْمِي فِي نَحَافَتِهِ ... وَالـرِّدْفُ مِـنْ تَحْتِهِ يَحْكِيهِ كُثْبَانُ
قَدْ ضَاعَ[٢] فِي خَدِّهِ حُبُّ القُلُوبِ لِذَا ... غَـدَا وَكُـلُّ فُـؤَادٍ مِـنْـهُ حَـيـرَانُ
فَـلِي تَجَـمُّـعُ فِي رَوضَـاتِ جَـنَّـتِـهِ ... وَرْدٌ وَآسٌ وَعِـنَّـابٌ وَرُمَّـانُ
لَمَّـا رَنَـا وَانْـثَـنَى كَـالـصُّـبْحِ غُـرَّتُـهُ ... فَقُلْتُ: لَا شَكَّ هَذَا الظَّبْيُ رِضْوَانُ
للهِ أَيَّـامُـنَـا فِي جُـلَّـقٍ وَبِـهِ ... تَمَايَلَتْ فِي رِيَاضِ الوَصْلِ أَغْصَانُ
أَيَّـامَ قَدْ جَادَ دَهْـرِي وَالـزَّمَـانُ بِهَا ... سَارَتْ كَمَا سَارَ بِالأَحْبَابِ أَضْعَانُ
وَنَحْـنُ فِي دِعَـةٍ وَالـشَّـمْـلُ مُجْـتَـمِعٌ ... وَطَـرْفُ عَـاذِلِـنَـا بِـالـسُّـكْـرِ وَسْـنَـانُ
فَجَاءَ مِنْ بَعْدِ ذَا التَّفْرِيقِ أَبْعَدَنَا ... وَصْلٌ وَفِي القَلْبِ أَوصَابٌ وَأَشْجَانُ

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ١٧١.

(٢) يحتمل هذا الفعل معنيين، فهو إمّا ضاع يضيع، بمعنى: فُقِدَ، أو ضاع يضوع، بمعنى: انتشر.

التخريج: مجلّة (العرفان)، المجلّد (١٤)، الجزء (٥) سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٣٨م، ٤٩٨ـ ٤٩٣.

(٣٤)

قال مادحًا الشيخ محمّد جواد الكاظميّ وشرحه لكتاب (الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة) لمحمّد بن مكّيّ العامليّ المعروف بالشهيد الأوّل:

(الطويل)

لله دَرُّ إمَـامِ الـعَـصْـرِ مِـنْ فَـطِـنٍ ... أجَـادَ فِي شَـرْحِـهِ لِـلفَرْضِ وَالـسُّـنَنِ
أبَانَ مُعْضِلَ مَا يَحْوِي الـدُّرُوسُ وَلَمْ ... يَـدَعْ بِمِـضْـمَـارِهِ شَـأوًا لِـذِي لَـسَـنِ
وَاسْتَنْبَطَ الفِكْرُ مِنْهُ كُلَّ غَائِبَةٍ ... عَـنِ الخَـوَاطِـرِ فِي مَـاضٍ مِـنَ الزَّمَـنِ
بَـنَى بِـأبْـكَـارِ أفْـكَـارِ الأُولَى سَلَفُوا ... فَأنْتَجَتْ كُلَّ مَعْنًى جَلَّ عَنْ وَهَنِ
دَانَتْ لَدَيهِ العُلَى طَوْعًا وَقَصَّرَ عَنْ ... كَـمَـالِـهِ كُـلُّ نَـدْبٍ بِـالـعُـلَى قَمِـنِ
لَا زَالَ رِحْلَةَ أهْلِ الفَضْلِ مُنْتَجَعَ الـ ... عُفَاةِ غَوثَ أخِي الـلَّأوَاءِ[1] وَالمِحَنِ
مَا أنْشَأَ الفِكْرُ مَعْنًى أوْ جَرَتْ بِيَدٍ ... يَـرَاعَـةٌ أبْـدَعَـتْ فِي وَشْيِهَا الحَسَنِ

التخريج: تذكرة الحرفوشيّ: ٧٠/ ظهر ـ ٧١/ وجه.

(١) اللأواء: الشدّة والمشقّة والقحط وضيق المعيشة، ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٣٨ مادة (لأي).

مصادر الدراسة والتحقيق

المصادر العربية:

أوّلًا: المخطوطة:

(١) تذكرة الحرفوشيّ: محمّد بن عليّ بن أحمد الحريريّ الحرفوشيّ العامليّ (ت١٠٥٩هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران- إيران برقم (٣٥٢٦).

(٢) حاشية على معالم الدين: السيد نور الدين عليّ بن عليّ بن أبي الحسن الحسينيّ العامليّ (١٠٦٨هـ)، مؤسسة كاشف الغطاء العامّة في النجف الأشرف برقم (٢٢٩٢).

(٣) درر الفرائد وغرر الفوائد على شرحَي القواعد شرح الكَافِيَجي وشرح الشيخ خالد: محمّد بن عليّ بن أحمد الحريريّ الحرفوشيّ العامليّ، المكتبة المركزيّة للمخطوطات الإسلاميّة- وزارة الأوقاف/ مصر، الرقم العام (٤٢٢٣).

(٤) دليل الهدى شرح مجيب الصدى في شرح قطر الندى: محمّد بن عليّ بن أحمد الحريريّ الحرفوشيّ العامليّ، مكتبة الملك عبد الله في جامعة أم القرى، ومكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في إيران برقم (٣٠٣٣).

(٥) ديوان الأرجاني: ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرّجانيّ (ت٥٤٤هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران- إيران برقم (٩١٩٨).

(٦) القلائد السنيّة على القواعد الشهيديّة: محمّد بن عليّ بن أحمد الحريريّ

الحرفوشيّ العامليّ، المكتبة الوطنيّة في طهران في إيران برقم (٦٥٩٧)، ومكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم (٣١٠)، ومكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران في إيران برقم (٨٢٧٦) ورقم (٨١٥٠) ورقم (١٨٨٩٤)، ومكتبة جامعة برنستون في أميركا برقم (٤٠٩).

(٧) نفحات الأسرار المكيّة ورشحات الأفكار الذهبيّة: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الذهبيّ الدمشقيّ المعروف بابن شاشة (ت١١٢٨هـ)، مكتبة تشستر بيتي- دبلن، إيرلندا، تحت الرقم (٤٨٨٣).

ثانيًا: المطبوعة:

(٨) الآثار الخطيّة في المكتبة القادريّة: عماد عبد السلام رؤوف، ط١، مطبعة العارف- بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٩) الإجازة الكبيرة: عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسويّ الجزائريّ (ق١٢هـ)، تحقيق: محمّد السماميّ الحائريّ، إشراف: محمود المرعشيّ، ط١، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ- قم المقدّسة، ١٤٠٩هـ.

(١٠) الأعلام: خير الدين الزِركليّ، ط١٥، دار العلم للملايين- بيروت، ٢٠٠٢م.

(١١) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: هاشم السيد محمد الشخص، ط١، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية- قم، ١٤٣٨هـ.

(١٢) أعيان الشّيعة: محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ)، حقّقه وأخرجه واستدرك عليه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٣هـ/

١٩٨٣م.

(١٣) أمل الآمل: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: أحمد الحسينيّ، ط٢، مؤسسة الوفاء ـ بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(١٤) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين: عليّ بن حسن البلاديّ البحرانيّ (ت١٣٤٠هـ)، ط١، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات ـ بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(١٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسيّ (ت١١١٠هـ)، بإشراف لجنة من العلماء، ط٣، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(١٦) بغية الراغبين: عبد الحسين شرف الدين (ت١٣٧٧هـ)، حقّقه وزاد عليه: عبد الله شرف الدين، ط١، الدار الإسلاميّة ـ بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(١٧) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة: عبد الحليم النجّار، دار المعارف ـ القاهرة، د.ط، د.ت.

(١٨) التراث العربيّ المخطوط في مكتبات إيران العامَّة: أحمد الحسينيّ الإشكوريّ، ط١، منشورات دليل ما ـ قم، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠هـ.

(١٩) تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها وأدبائها: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الذهبيّ الدمشقيّ المعروف بابن شاشة، المطبعة اللبنانيّة ـ بيروت، ١٨٨٦م.

(٢٠) تكملة أمل الآمل: حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين عليّ

محفوظ وزميليه، دار المؤرّخ العربيّ- بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

(٢١) حاشية السيد نعمة الله الجزائريّ على الفوائد الضيائيّة: نعمة الله بن عبد الله الجزائريّ (ت١١١٢هـ)، طبعة الدار المخصوصة لصاحبها حاجي إبراهيم، ١٢٩٨هـ.

(٢٢) خاتمة مستدرك الوسائل: حسين النوريّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٢٣) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدين بن محمّد المحبّيّ (ت١١١٢هـ)، تصحيح: مصطفى وهبي، المطبعة الوهبيّة- مصر، ١٢٨٤هـ.

(٢٤) الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور: عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين العامليّ (سبط الشهيد الثاني) (ت١٠٩٨هـ)، تحقيق: منصور الإبراهيميّ، ط١، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة- طهران، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٢٥) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة: إعداد: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ قسم الذخائر للمخطوطات، ط٢، شركة الصبح للطباعة والتجليد- بيروت/ لبنان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

(٢٦) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، ط٣، دار الأضواء- بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٢٧) روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات: محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت١٣١٣هـ)، عُنيت بنشره مكتبة إسماعيليان- طهران/ قم،

١٣٩٢هـ.

(٢٨) رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله أفندي الأصبهانيّ (ت١١٣٠هـ)، تحقيق: أحمد الحسينيّ، باهتمام: محمود المرعشيّ، مطبعة الخيّام- قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ- قم، ١٤٠٣هـ.

(٢٩) سُلافة العصر: عليّ صدر الدين بن أحمد نظام الدين الحسينيّ الحسنيّ المدنيّ (ت١١٢٠هـ)، ط١، الخانجيّ الكتبيّ وأخيه- القاهرة، ١٣٢٤هـ.

(٣٠) سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر: أبو الفضل محمّد خليل أفندي (ت١٢٠٦هـ)، المطبعة الميريّة العامرة ببولاق- القاهرة، ١٣٠١هـ.

(٣١) شهداء الفضيلة: عبد الحسين بن أحمد الأمينيّ (ت١٣٩٠هـ)، النجف الأشرف، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

(٣٢) طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ، ط١، دار إحياء التراث العربيّ-بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٣٣) الطليعة من شعراء الشيعة: محمد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، ط١، دار المؤرّخ العربيّ- بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٣٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين بن أحمد الأمينيّ، ط١، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات- بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٣٥) فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون: محمّد عايش، ط١، سقيفة الصفا العلميّة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٣٦) فهرس المخطوطات العربيّة بمكتبة المتحف طوبقيو سراي-تركيا: فهمي أدهم كاراتاي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافيّة، ١٩٦٢م.

(٣٧) فهرستكَان نسخه هاى خطى ايران- فنخا: مصطفى درايتي، ط١، سازمان واسناد كتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران، ١٣٩٠ش.

(٣٨) فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه دانشكاه أصفهان: جعفر الحسينيّ الإشكوريّ، ط١، مجمع الذخائر الإسلاميّ- قم، ١٣٨٩هـ ش.

(٣٩) فهرستواره دست نوشت هاى ايران (دنا): مصطفى درايتي، ط١، مؤسسة فرهنكى بزوهشى الجواد (ع)، د.ت.

(٤٠) فوائد الارتحال ونتائج السفر: مصطفى بن فتح الله الحمويّ (ت١١٢٣هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الكندريّ، ط١، دار النوادر- سورية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٤١) في نقد التَّحقيق: عبّاس هاني الجرَّاخ، ط١، دار الشؤون الثقافيّة- بغداد، ٢٠٠٢م.

(٤٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى- بغداد،١٩٤١م.

(٤٣) لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن علي الأفريقيّ المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ)، الحواشي لليازجيّ وآخرين، ط٣، دار صادر- بيروت، ١٤١٤هـ.

(٤٤) المخطوطات اللغويّة في مكتب المتحف العراقيّ: أسامة ناصر النقشبنديّ، دار الجمهورية- بغداد، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(٤٥) مستدرك الفقيه على أمل الآمل وملحقاته: محمّد تقي الفقيه العامليّ، ط١، مؤسّسة تراث الشيعة ـ قم المقدّسة، ١٤٤٢هـ.

(٤٦) معجم المخطوطات العراقيّة: مصطفى الدرايتي، بمعاونة: مجتبي الدرايتي، ط١، منشورات منظمة الوثائق والمكتبة الوطنيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بمعاونة الوقف الشيعيّ ومؤسّسة كاشف الغطاء العامة، ١٤٣٩هـ.

(٤٧) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: وليد بن أحمد الحسين الزبيريّ وآخرون، ط١، سلسلة إصدارات الحكمة ـ بريطانيا، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣.

(٤٨) نفحة الريحانة ورشحة طِلاء الحانة: محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدين بن محمّد المحبّيّ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط١، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

ثالثًا: البحوث والدراسات:

(٤٩) بين جبل عامل وبعلبك صفحة من آدابهما في المائة الحادية عشرة: سليمان ظاهر، مجلّة (العرفان)، المجلّد (١٤)، الجزء (٥) سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٣٨م.

(٥٠) شعر الحرفوشيّ العامليّ جمع وتوثيق ودراسة: عبد الرحمن صالح عبد الرحمن الخميس، وعبد الحميد محمّد عبد الحميد بدران، مجلّة (العلوم العربيّة والإنسانيّة) جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٤) (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

(٥١) الشيخ محمّد بن عليّ الحريريّ الحرفوشيّ العامليّ (ت١٠٥٩هـ) حياته

وآثاره مع فهرسة كتابه (تذكرة الحرفوشي): مِقدام محمّد جاسم البياتيّ، مجلّة (المورد)، دار الشؤون الثقافيّة العامّة/ وزارة الثقافة ـ العراق، المجلّد (٥١) العدد (١) لسنة ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م.

(٥٢) من خزائن الكتب الأحسائيّة: خزانة السيد خليفة الموسويّ الأحسائيّ النجفيّ: محمّد عليّ الحرز، مجلّة (الخزانة)، العددان (٥ـ٦) (صف ١٤٤١هـ/ تشرين الأوّل ٢٠١٩م).

(٥٣) نفائس المخطوطات العربية في إيران: حسين علي محفوظ، مجلّة معهد المخطوطات العربية: المجلّد (٣)، العدد (١) (شوّال ١٣٧٦هـ/ حزيران ١٩٥٦م).

المصادر الأجنبية:

(54) HANDSCHRIFTEN_VERZEICHNISS_DER KONIGLICHEN BIBLIOTHEK ZU BERLIN: W. AHLWRDT, BERLIN, 1887.